البنية العاملية في رواية ظلمة يائيل للغربي عمران

حفيظة قاسم سلام غالب

أستاذ الأدب الحديث المشارك – كلية الآداب – جامعة تعز

تاريخ التسليم ٢٤ /١/ ٢٠١٨م تاريخ القبول ٤ /٢ /٢٠١٨م

الملخص :

تعتمد الدراسة منهجًا سيميائيًا سرديًا ، يتخذ لنفسه مسارًا تحليليًا ينطلق من المستوى السردي إلى المستوى الخطابي ، وتحدد هدفها في الوصول إلى البنية العاملية التي تكشف عن المعنى الأولي للنص كما يقدمه شكل المحتوى، فتركز على البنية السطحية بمركبتيها:

أ- **السردية :** وتتكون من (البرنامج السردي ، والخطاطة السردية) ، حيث يتشكل البرنامج السردي العام للنص (مجال الدراسة) عبر خطين: الأول خط رئيس: وتجري حركة نموه في الداخل النفسي والذهني للذات العاملة، والثاني خط مكمل تجري حركته على مستوى معطيات العالم المنظور، ويتم تبادل المواقع بين الخطين ، وهو تبادل تبرره حال التحول التي حدثت للعامل الذات خلال فترة وجوده في ظلمة الله .

ب- الخطابية : وتهتم بـ:

- **الممثلين والعوامل :** حيث تم استخراج الأدوار العاملية للممثلين وتحديد النموذج العاملي وفقًا لشبكة العلاقات الثنائية الرابطة بين العوامل السته.

- **بنيتي التفضية والتزمين** ، فتتوزع الفضاءات والأزمنة خلال النص مجال الدراسة على النحو الآتي :

١- الفضاء – الزمان المنبع / منزل الأم يائيل.

٢- الفضاء – الزمان الوسيط / فضاءات وأزمنة الفعل الإنجازي.

٣- الفضاء – الزمان الهدف / الفضاء والزمان الذي تحصل فيه الذات أو تفشل في الحصول على موضوع القيمة .

الكلمات المفتاحية : (البنية العاملية، المركبة السردية، المركبة الخطابية).

Abstract:

The study examines the narration of Umaa Bannil for Mohamed Gharbi Omran , which adopts a narrative-rhetoric approach and sets out its goal of reaching the working structure that reveals the potential meaning of the text as it is presented by the form of content.The form of content also focuses on the surface structure with its two compositions:

1-Narrative: which consists of the narrative program and the narrative Schema. The general narrative program of the text is formed by two scopes: the first Primary scope: the movement of its growth is taking place in the internal psychological and mental part of the acting self. The Second Scope is a complementary scope. Its movement goes according to existing data in the given world. Then, there is an exchange between the two scopes. This exchange is justified by the changing state of the acting-self which has changed during its period of living in God's darkness.

2-Rhetoric: It focuses on :

-Actors and Factors: The working roles for the actors and selecting the working model are defined according to the dual networks of relationships between the six factors.It takes an analytical path from the narrative level to the rhetorical level.The timing and space Structures: The commitment and Timing structures are distributed throughout the whole text, (the subject of the study) as follows:

1-Space- Starting Time\ the Mother, Yaeel's Hous.

2-Space- the Middle Time\ the space and time of the acting verb.

3-Space- The target Time \ Time and space in which the existence of the self-essence or when it fails to get the value subject.

Key words: (Working Structure – Narrative Composition –Rhetoric Composition)

مقدمة:

تمثل البنية العاملية البعد النسقي لشكل المحتوى عند غريماس الذي تهتم سرديته بدراسة شكل الدلالة أو الكيفية التي يأتي بها المعنى، والبعد النسقي هو التجسيد التجريدي للكون السردي في صورة أو شكل مثالي تجريدي يعد بنية قابلة لفهم المتخيل البشري ، ويتم البحث عن البنية العاملية – التي تكشف عن وجه المعنى الأولي للمحتوى السردي المبعثر عبر مستويات النص – في مستوى البنية السطحية "المستوى الظاهر للسرد حيث تخضع تجلياته المختلفة للضرورات الخاصة بالمواد اللسانية التي يظهر من خلالها" (١) ، وهي أحد مستويي المقاربة السيميائية التي تعنى " بنظرية الدلالة وإجراءات التحليل التي تساعد على وصف أنظمة الدلالة "(٢)، فتهدف إلى الإمساك بالدلالة عن طريق اختصار الأحداث في قواعد تركيبية تحكم البناء النصي في مستواه التوزيعي، حيث يتم النظر إلى النص السردي في تجلياته الخطية المباشرة كما يقرأه قارئ النص (٣) ويتكون المستوى السطحي من مركبتين:

المركبة السردية: (lacomposante narrative): يقصد بها نظام الخطاطة السردية (محتوى النص المسرود)، وكيفية سيره من بداية السرد إلى نهايته، وتتكون من:

أ – البرنامج السردي: (laprogrammenarrative) ويتتبع التغييرات الطارئة عبر سلسلة من الحالات والتحولات للفواعل، والمتركزة في علاقة الرغبة التي تجمع بين العامل الذات وموضوع القيمة، فيكتسب النموذج العاملي بانتقال حدي هذه الثنائية من النفي إلى الإثبات حركية تمنحه صبغة توزيعية، فيتم الانتقال من حالة إلى أخرى عبر معنمين متقابلين بين الذات والموضوع هما الاتصال والانفصال (٤)، ويحكم على البرنامج بالنجاح إذا ما تم باتصال الذات مع موضوع قيمتها، ويحكم عليه بالفشل إذا ما تم بانفصال الذات عن موضوع قيمتها.

ب– الخطاطة السردية: ويتم البرنامج السردي عبر مراحل من التأسيس والتأهيل، ونجاح البرنامج السردي مرهون بقدرة العامل الذات على اكتساب الكفاءة المطلوبة.

٢– **المركبة الخطابية:** تمكننا المركبة الخطابية من بناء الدلالة الأولى لشكل المحتوى، وتهتم بـ:

أ– الممثلين والعوامل: العامل والممثل في الكون السردي يمثلان مصطلحًا استبداليًا لمصطلح الشخصية في الرواية، وتجمع بينهما علاقة مزدوجة، فقد يقوم العامل الواحد بدور أكثر من ممثل، وقد يقوم الممثل بأكثر من دور عاملي.

ب– بنيتي التفضية والتزمين: الفضاء" عنصر مركزي في تشكيل العمل الروائي، حيث يمكن ربطه بالشخصية واللغة والحدث ربطًا عضويًا "(٥).

وتهدف هذه الدراسة – من خلال تركيزها على مستوى البنية السطحية – إلى الوصول إلى النموذج العاملي الذي يكشف عن وجه المعنى الأولي المبعثر عبر مستويات النص كما يقدمه شكل المحتوى ، فليس النص السردي إلا جملة كبيرة تحاكي الجملة الصغيرة في نظامها التجريدي المتكون من فعل وفاعل ومفعول به، وما محتوى النص إلا أفعال وفواعل ومفعولات، يقوم المحلل السيميائي بتفكيكها وإعادة تركيبها بهدف إبراز شكل مضمونها وتنظيم مدلولها بردها إلى تركيبتها المنطقية ، والوقوف على آليات بناء المعنى داخل النص بغض النظر عن التجليات التعبيرية، حيث المعنى أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر الدالة في الكون السردي، ولكي تصل إلى هدفها تقوم – في محاولة منها إلى الوصول إلى التركيب الصحيح والفهم الأولي لهذه الجملة – بمهمة إعادة بتنظيم هذه الجملة المبعثرة ، فتردها إلى تركيبها المنطقي حتى يتم فهم المعنى كما يقدمه شكل المحتوى ومن ثم الانتقال إلى الدلالة، فاستخراج المعنى لايتم عند غريماس "إلا بالكشف عن شبكة العلاقات القائمة في صلب النص وحصرها بربط الوحدات السردية وفق الغايات القصوى المقصود بلوغها " (٦).

المنهج: فلأن الدراسة تهدف إلى استخلاص النموذج العاملي الذي يشكل – بعلاقاته المتنوعة وبنمط اشتغاله

ومحاوره التي يستند إليها– إبدالًا ، أو تصنيفًا مسكوكًا لمجموعة من الأدوار التي نصادفها في كل الحكايات بشكل كلي أو جزئي (٧)، فإنها ستعمل على استخراج القوى الفاعلة داخل النص والكشف عن شبكة العلاقات الجامعة بينها وحصرها بربط الوحدات السردية وفق غاياتها القصوى، وستقوم بعزل النموذج العاملي مفيدة من قوته الإجرائية وطبيعته المنطقية وقابليته للتطبيق (٨)، ولذلك ستكتفي بدراسة البنية السطحية للنص، وستشق سبيلها – في محاولتها فهم المعنى المقدم من خلال شكل المحتوى – عبر مسار تحليلي ينطلق من المستوى السردي إلى المستوى الخطابي قالبًا الوضعية الغريماسية التي تنطلق من المكون الدلالي التركيبي لتصل إلى الشكل الخارجي المتمثل في الملفوظ السردي (٩)، ويتشكل البرنامج السردي العام للنص (مجال الدراسة) عبر خطين: الأول خط رئيس: وتجري حركة نموه في الداخل النفسي والذهني للذات وهو الخط المتعلق بتشكيل عقيدة جوذر، حيث تلحق الأم اليهودية يائيل ولدها جوذر بعالمه المحيط كي يتمكن من تشكيل قناعة بعقيدة يختارها، وذلك بناءً على عهدها الذي قطعته مع زوجها وابن عمها (بشاري) الذي غير عقيدته إلى الإسلام، والثاني خط مكمل تجري حركته على مستوى معطيات العالم المنظور، تستدعيه حركة جوذر وتفاعله لتشكيل روابطه مع عالمه المحيط الذي منه سيستلهم قدرته على اختيار عقيدته، لكنه الخط الذي سرعان ما يتصدر حركة السرد ويحتل منه مساحته الأوسع، بل وتستأثر حركة مكوناته الظاهرة على اهتمام جوذر حتى يصبح الخط الأظهر، في مقابل تراجع الخط الأساس وتواريه خلف تساؤلات تظل تراوح مكانها ردحا من الوقت ، حتى تبدأ الذات برسم أول خطوط قناعتها متوائمة مع مكونات عالمها المنظور، حين يصبح الجمال المحض الممثل في الزخارف والحروف عشقها الأوحد ومعبودها المتجسد، وبولوجها في ظلمة الله / السجن يبدأ التحول الحقيقي، لتعلو التساؤلات وتشتد الحيرة التي يعلو معها صوت هذا الخط وتستأثر حركة الباطن التي تمتد شكوكها إلى حقيقة وجود الذات في عالمها ما قبل عالم الظلمة، لندخل بعدها في مرحلة من التبادل الموضوعي المبرر بين مواقع الخطين إثر خروج جوذر العامل الذات من السجن، حيث ينشغل خط الظاهر بمحاولته الاهتداء إلى ما يؤكد على وجوده وانتمائه من شواهد ودلائل عالمه ما قبل ظلمة الله، بينما ينشغل خط الباطن بالبحث عن مكامن الحقيقة المختبئة وراء العالم المنظور، والتي يحاول العامل الذات التماسها لدى مصادرها المتعددة: عقيدة يائيل، وعقيدة المعلم، وعقيدة قانح، ووحدة الجبل التي تقترب قمته من السماء، وعقيدة أم الجواري التي ترى "أن الله الذي يبحث الضالون عنه ليس بعيدًا عن أنفسهم، حتى يفكروا بعيدًا في البحث عنه"، ويشهد هذا الخط نموه المتطور لموضوع قيمته في تحوله من خصوصية الشك المتمحور في الطقوس العبادية إلى شك يعم كل مكونات العالم المنظور، ليتفوق في نهاية السرد حين تصبح الحقيقة التي تبحث عنها الذات متعلقة به، بينما ينتهي الخط الآخر/ الظاهر إلى مجرد وهم، وتعود حركته عبثا شغل الذات وأهلك جهدها ووقتها وصرفها عن اهتمامها الأساس ردحًا من الوقت.

وللخطين خلال البرنامج أكثر من نقطة التقاء، أهمها نقطة النهاية التي تتجلى محصلة إخفاق لكليهما، حيث يتكشف للعامل الذات أن ظواهر الأشياء لا تتصل بجواهرها الكامنة في بواطنها، وأن تلك الحقائق الكامنة لن يتأتى بلوغها بسهولة، فبروزها وتجليها لعيون الظاهر يبدو مستحيلًا ، ليستمر الشقاء حين يتحول العامل الذات الباحث عن حقيقة ذاته – التي لن تتحقق إلا بتأكيد انتمائه لعالمه المنظور، وباهتدائه إلى يقين حقيقي يؤكد على هويته العقدية – إلى حال الترقب والانتظار، وعند هذه النقطة يكون قد نصب مشنقة لنهاية مؤجلة ، يحدد ميقاتها موعد من اشتداد اليأس ومحاصرة الشقاء .

وتتجلى لنا من خلال خطي البرنامج حقيقة الصراع المحتدم بين الظاهر والباطن ، فحقيقة الرحلة تكمن في ذلك الخط الباطن الخفي المتجه نحو العمق الذي أوهمتنا حركة السرد حينا بتراجعه إلى الخلف، وأما هذه الرحلة

من البحث التي سرنا خلالها عبر الخط الظاهر فلم تكن في حقيقتها إلا رحلة لبحث عارض، وعند نقطة الانتهاء تنقلب المواضع ويصبح الخط الباطن هو الخط الأكثر أهمية، ليتكشف لنا مقدار الخلط الذهني الذي وقعت في شركه الذات العاملة واضطراب موقفها الاعتقادي خلال رحلة تنامى بحثها بين الإيمان الكامل بظاهر ما يدرك، ثم اعتماد هذا الظاهر سبيلًا إلى الخفي الباطن ، ثم الشك بهذا الظاهر وإنكار صلته بما يخفى، والاكتفاء باعتماد الباطن الخفي – المنتظر مثوله وتجليه – وجهًا أوحد للحقيقة، وهو الباطن الذي تعددت أطرافه عند هذه القناعة المعلم كما في الذاكرة لا كما تصوره أرملته، شوذب القاطنة في ثنايا ما مضى لا جارية القصر فندة، الإله الكامل الذي لم يجده في معبد اليهود، أو في مسجد المسلمين، والذي ظل ينشد وجهه المتعالي فوق سقف الأرض، وينتظر تجليه عند البيت الحرام في مكة، والذي لم يجده في داخل نفسه كما أخبرته أم الجواري.

وبما أن رواية ظلمة يائيل تقوم على سرد حكاية جوذر منذ طفولته الباكرة، ومرورًا بشبابه حتى كهولته، فإننا سنحاول الوقوف على البرنامج السردي الذي ينتظم هذه الحكاية، والذي يسعى خلاله جوذر إلى الوصول إلى موضوع قيمته كي يصل إلى حقيقة ذاته عند الوصول إلى الحقيقة المريحة والكاملة التي يعلم كمونها في البواطن الخفية، وذلك عبر مراحل من البحث عما يؤكد على ظاهر وجوده في عالمه المرئي، ومحاولة الوقوف على ما يخفى خلف هذا الظاهر المرئي. وتبدأ الدراسة الذاهبة إلى تحليل النص والوقوف على مركبتيه السردية والخطابية إجراءها بتتبع الحالات والتحولات، ورصد أطوار الخطاطة السردية.

أولًا – المركبة السردية: وتركز الدراسة في هذا المحور على البرنامج السردي والخطاطة السردية، فتقوم بتقطيع النص وفق التحولات الحاصلة للحالات، فالتقطيع هو السبيل الوحيد إلى فهم النص والأخذ بتلابيب تشكل الدلالة (١٠)، فكل تحول يولد برنامجًا سرديًا، وعليه يمكن ضبط البرامج السردية على النحو الآتي:

البرنامج السردي الأول:

أ- الحالات والتحولات:

الحالة الأولى: جوذر في عالمه الأمومي ⟵ البرنامج السردي الأول (اتصال – انفصال)

تتضمن هذه الحالة في بدايتها ما يسمى – في التعبير السردي السيميائي – بوظيفة الاتصال:

جوذر (العامل الذات) متصلا بعالم أمومته (العامل الموضوع) ⟵ الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

١

فالعامل الذات جوذر كان في حالته البدئية متصلا بعالمه الأمومي، لولا رغبة أمه اليهودية في وصله بعالمه المحيط كي تفي بعهدها لزوجها المتوفى على دين الإسلام بأن تترك لصغيرهما حرية اختيار عقيدته، وملفوظ الحالة يبين لنا إرهاصات تجربته الأولى مع العالم خارج حدود دائرته الضيقة: " **قبل تسع سنوات كان هناك طفل في الثامنة، أرى أمه تمسك بذراعه "..." أسمع صوتها رغم ضجيج السوق: – سلام عليك يا جار*، يرفع المعلم وجهه مبتسمًا – وعليك السلام يا جارة ، تتسع ابتسامته حين يرى وجه الطفل ملتصقًا بثوب أمه ".." – هذا ابني أتيت به إليك، هبط بنظره يتفحص ملامحه مرة أخرى... انكسرت عينا الطفل**"(١١)، وموضوع القيمة الذي يحرص العامل الذات (جوذر) على التمسك به – هو ملازمة عالمه الأمومي الوادع: **تشبث الطفل خوفًا بأصابعها ، وقد خشي أن تتركه لدى ذلك الشيخ وتمضي "..." تنفست بعمق حين ودعته مستديرة من حيث أتينا**"(١٢)، أما ملفوظ التحول، فيتمثل بانفصال جوذر عن عالمه وانتصار رغبة والدته:" **عند الصباح الباكر ألبستني أمي ثوبًا نظيفًا، احتضنتني عند عتبة البيت، علقت مزودتي على عنقي ، كسرة خبز، احتضن كفها أصابعي قائلة وهي تبتسم أنت تعلم إلى أين تتجه، هززت رأسي مرتبكا وبرودة الصبح تلفح وجهي، أشعر بخوف يرتجف في صدري "..." وحين وقفت بين أزقة متشابهة محتارًا "..." هممت بالعودة إليها، لوحت لي أن أسير منعطفًا شمالا**" (١٣).

النتيجة: فشل جوذر في البقاء في عالمه الأمومي،

ونجاح والدته يائيل في إلحاقه بحانوت المعلم، لينتهي هذا البرنامج السردي بانفصال العامل الذات عن العامل الموضوع: ذات جوذر منفصلة عن عالم أمومته ⟵ الحالة الثانية (التحول) (ع ذ U ع م)

فيكون البرنامج السردي الأول : ذات جوذر متصلة بعالم أمومتها ⟵ ذات جوذر منفصلة عن عالم أمومتها ع ذ n ع م
ع ذ U ع م ، ويكون التحول تحولًا انفصاليًا .

وهذه هي الحالة الأولى التي جسدت انطلاق التحولات التي تعاقبت على ذات الحالة (جوذر) .

ب- أطوار الخطاطة السردية :

١- **الدافع /** الحافز المحرك، وهو قوة داخلية وجدانية فكرية تدفع إلى التحرك للقيام بإنجاز ما "ومن خلال موقعه التوزيعي بين إرادة المرسل وبين الإنجاز الفعلي لبرنامج سردي ما من طرف المرسل إليه (ذات) فإنه يستند أساسًا على الإقناع ويتمفصل هذا الإقناع في فعل إقناعي يعود على المرسل وفعل تأويلي يعود إلى المرسل إليه "(١٤) ، فالذي حرك الأم يائيل لأن تدفع بجوذر إلى عالمه الواسع هو رغبتها في الوفاء بعهدها لبشاري .

٢- **الكفاءة / الأهلية التي تتمتع بها الذوات الفاعلة:** لكي تحقق الذات إنجازها عليها أن تمتلك الأهلية والكفاءة اللازمة، والأم يائيل تمتلك الأهلية الضرورية، ولديها أسلوبها في إقناع صغيرها لتنفيذ رغبتها: "**أنت تحفظ علامات الطريق أليس كذلك؟**" (١٥) ، بينما لا يتمتع جوذر بالأهلية الكافية .

- **وجوب الفعل :** تقف سن جوذر الصغيرة حائلا دون إمكان إدراكه لما يجب عليه فعله بينما تدرك الأم ماعليها فعله: " **لم تعد صغيرا ، اليوم أنت رجل، والشيخ في حانوته ينتظرك** "(١٦) ، لذلك تحركت، وتفوقت رغبتها.

٢

- **إرادة الفعل:** تشكلت إرادة الفعل من نية يائيل القيام به، تخاطب المعلم "**سيكون برفقتك منذ الصباح الباكر** "(١٧) وتخاطب جوذر الذي لا يمتلك إرادة الفعل: "**عليك بحفظ الطريق، فغدا ستأتي وحيدًا**" (١٨).

- **معرفة الفعل:**

خططت يائيل للفعل تخطيطًا واعيًا، يتضح ذلك من المقولات: "**هذا ابني أتيت به إليك**" (١٩) مما يشي إلى اتفاق مسبق، وحينما اعترض المعلم: " **أليس صغيرًا على العمل؟** " ردّت: " **يمكنه البقاء في الحانوت عند خروجك .. حتى عودتك** "(٢٠) ، ولما وافق: "**سأنتظر قدومك غدًا يا مساعدي الصغير** " (٢١)، شرعت تعرفه على الطرقات التي سيسلكها: "**أخذت تقطع بي الأزقة والشوارع الفاصلة بين بيتنا وتلك الحوانيت المتداخلة**" (٢٢) ، ولم تنس أن توجه إليه نصائحها: "**حين تكون هناك لا تتحدث كثيرًا، استمع لما يقال لك، لا تصدق كل ما تسمعه، لا تتسرع في الحديث** "(٢٣)، بينما لم يتمكن جوذر من التخطيط للقيام بفعل يحفظ له موضوع قيمته.

- **الاستطاعة أو القدرة :**

تتمتع يائيل بقدرة الإنجاز، وتتوفر لديها القناعة بوجوب الفعل، وإرادة الفعل (نية القيام به)، ومعرفة ومعرفة الفعل (التخطيط له)، والقدرة والاستطاعة، في مقابل فقدان جوذر للأهلية والكفاءة والقدرة والاستطاعة.

٣- **الإنجاز / فعل الكينونة:** لا يحسب لجوذر المستسلم لإرادة والدته أي إنجاز في هذا البرنامج.

معادلات الإنجاز :	ذات جوذر	ترغب في	ملازمة عالم أمومتها
	ذات جوذر	لا تسعى إلى	ملازمة عالم أمومتها
	ذات جوذر	تفشل في	ملازمة عالم أمومتها

٤- **الحكم أو الجزاء:** " وهو من خلال موقعه يشير إلى الإشباع النصي الذي يقود الدورة السردية إلى الامتلاء، ويقود الخيط السردي إلى الانكفاء على نفسه"(٢٤) ، تسجل يائيل نجاحًا في إلحاق جوذر بالحانوت، في مقابل فشله في التمسك بموضوع قيمته، وحصول الاستفادة من الأم يائيل التي تقوم بواجبها تجاه وحيدها، ومن جوذر المستفيد الأكبر من هذه العملية .

البرنامج السردي الثاني:

أ- **الحالات والتحولات:**

الحالة الثانية : جوذر في حانوت المعلم صعصعة ⟵ البرنامج السردي الثاني (اتصال – انفصال)

وتبدأ هذه الحالة بوظيفة اتصال : اتصال جوذر بحانوت المعلم صعصعة / منطلقه إلى عالمه الجديد : ذات جوذر متصلة بحانوت المعلم صعصعة ⟵ الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

وموضوع القيمة الذي ترغب فيه الذات هو (تشكيل علاقة من الألفة مع مكونات العالم خارج عالمها الطفولي المحدود) ، وملفوظات الحالة تجسد سعي العامل الذات لتشكيل هذه العلاقة عبر مكوناتها الآتية:

- **الحانوت صاحبه ومحتوياته:**

"في أول أيامي بالحانوت كان المعلم يحيرني، أرقبه غارقا بصمته ، منهمكا فيما بين يديه "..." ينظر إلي مبتسمًا لتزداد ابتسامة عينيه ، حينها أعرف بأنه سيتحدث ، تلك الأدراج أخرج ما بها من رقوق وورق ، ثم أعيد ترتيبها ، أو أعيد ترتيب قناني المداد وأواني المخارز والإبر ، وكذلك اليراع انقلها إلى موقع آخر ، ويومًا ثانيًا يشير بإصبعه : تلك الرفوف أنزل ما بها من كتب وأعد ترتيبها "..." يومًا بعد يوم أكتشف بأني أستأنسه ، أتحدث مع هذا الكائن الغريب الذي أحبه "..."وجدت نفسي بعد مدة جزءًا من المكان "(٢٥).

- **المسجد وسحر الحروف:**

يأخذه سحر الحروف في جدران المسجد، ويشجعه معلمه على محاكاتها،

وتتكرر زياراته بصحبته وبصحبة شوذب التي يجمعها وإياه شغف الحروف ، ثم تتطور علاقته بالحروف وبمن تشاركه في حبها ، ليصبح الحرف عالمه ، ويصبح المسجد بالنسبة إليه محتوى للجمال المحض والسحر المجرد ومدرسة ملهمة تحتفل جدرانها بسحر الحروف والنقوش والزخارف الخالية إلا من دلالتها على الجمال، وبنمو علاقته بالمسجد يبدأ مشوار الحيرة والتساؤل، فهو ابن اليهودية الذي لا يعرف من الطقوس العبادية سوى تلك التي تمارسها أمه في بيت الوهيم : " **لم أكن قد رأيت أحدًا يصلي غير أمي ، ولم أدخل مسجدًا ، كنت أرى ذلك المؤذن من باب الحانوت يطوف أعلى مئذنته لاصقًا كفيه بأذنيه يناجي السماء بصوت مرتفع، وأرى أناسًا يدخلون ويخرجون من ذلك المسجد لكني لم أتخيل ما يدور بداخله** "(٢٦).

وعلى استحياء يشق الخط الآخر / ما وراء الظاهر حركته المتسمة بالدوران حول نقطة مركزية قوامها البحث عن الحقيقة اليقينية أو الجوهر الكامن وراء الظاهر المرئي، فنلتقيه لدى ظهوره الأول في صورة أسئلة بريئة تثور في ذهن جوذر :

" **كان المعلم في كل مرة يمسك بيدي ويقول هيا يا صديقي الصغير إلى بيت الله ، وكنت أسير جواره وأنا أبحث بين الجموع عمن يكون صاحب ذلك البيت ، قد يكون المعلم ، أو صاحب الصوت الحاد ، وقد يكون شخصًا آخر، أدخل لأبحث بين تلك الجموع لكني في النهاية أجزم بأن المعلم**" (٢٧) ، ثم ترتقي علاقته بالحروف ، فيفاجئه معلمه بمصحف: "**غرقت حواسي من جديد في حواشيه المؤطرة لصفحاته، بهاء تلك الألوان ، دقة رسم حروفه ، أسمع حديثًا**

يأتي من أقاصي نفسي، أتماهى في صفحاته صفحة بعد أخرى"(٢٨).

- شوذب:

يبحث جوذر عن أخوة يجربها ، يسأل والدته: "- **ماذا لو اتخذت شوذب أختًا لي** "..." ، **كنت متعطشًا لأن يشاركني أحد بعض أحاسيسي ، وكانت شوذب في مثل عمري أو أكبر قليلًا** "(٢٩)، ثم تتفتق - بحضورها - مشاعر رجولته: "**تتحدث أمي وأنا أفكر بعاطفتي التي تسير بي ليكشف سؤالها عن جهلي بتلك الطريق التي تحولت من أخت إلى حبيبة ، أي خيط فاصل بين العلاقتين؟ مضت أكثر من عشر سنوات دون أن أدرك أن مشاعري عبرت من الهامش إلى متن بعيد لم أكن أره** " (٣٠) أما ملفوظ التحول فيجسد لانفصال جوذر المؤقت عن الحانوت إثر اجتياح المدينة من قبل عسكر الإمام أبي الفتح الملثم ، واختطاف شوذب ، وتوقف أعمال الحانوت : "**غشي المعلم صمت مخيف حزنًا على اختطاف شوذب ، أقفل حانوته وظل معتكفًا في داره حزنًا على ابنته** " (٣١).

- النتيجة:

انفصال جوذر عن الحانوت / منطلقه إلى عالمه المدهش ، بسبب إغلاقه وتوقف أعماله، لينتهي هذا البرنامج السردي بوظيفة انفصال : انفصال جوذر عن حانوت المعلم .

ذات جوذر U عن حانوت المعلم صعصعة الحالة الثانية / ⟵ التحول (ع ذ U ع م)

فيكون البرنامج السردي الثاني : ذات جوذر متصلة بالحانوت ⟵ ذات جوذر منفصلة عن الحانوت ع ذ n ع م

ع ذ U ع م ، ⟵ ويكون التحول تحولًا انفصاليًا

ب- **أطوار الخطاطة السردية :**

١- **الدافع :** يشكل انجذاب جوذر إلى عالم النقوش والحروف دافعه إلى تشكيل علائقه الجديدة وتطوير مهارته "**تسحرني رسوم الجدران، ألوانها، تداخل خطوطها، سقوفها، أعمدتها** "..." **أستطيع أن أوجه خطوطي التي أجدت استقامتها في اتجاهات مختلفة لأنتج أشكالًا جديدة** "..." **تبهرني كلما أوغلت في التلاعب باتجاهها ومدى**

٤

قربها وبعدها" (٣٢)، ويستغرق في عشقه الذي ينشغل به ليلًا ونهارًا "**أمسيت أرسم في مخيلتي أشكالًا جديدة، بل وتزورني الأحلام ليلًا لتحملني إلى عوالم من الخطوط والأشكال السحرية، أينما أكن أرى كل ما حولي مجرد خطوط ، تتداخل وتتباعد لتنتج أشكالًا هندسية** " (٣٣).

٢- **الأهلية والكفاءة :** يمتلك جوذر في هذا البرنامج الاستعداد للانخراط في عالمه الجديد.

- **وجوب الفعل:** لدى جوذر قناعة بوجوب القيام بالفعل ، فهذا العالم يستقطبه: "**حانوت المعلم وما تحتويه أدراجه ورفوفه وأوعيته أصبح عالمي، ألممت بتفاصيله الصغيرة** "..." **وجدت نفسي بعد مدة جزءًا من المكان** " (٣٤).

- **إرادة الفعل:** يعلم جوذر أن تجاوبه مع دروس معلمه يمثل خطوته الصحيحة إلى عالمه الجديد "**وجهني أن أكرر سقي يراعي بالجير، خطوط متجاورة تبدأ من اليمين وحتى الشمال، خطوط من أسفل اللوح وحتى أعلاه، يقول : - أتراها مستقيمة؟** "..." - **اطمسها وحاول من جديد، تلك الخطوط صارت لعبتي** " (٣٥).

- **معرفة الفعل:** سارت خطة التعلم متطورة من نقطة مراقبته للمعلم "**يجلس في زاويته تلك بين الجدار ومصراع الباب لينهمك بسن يراع راسمًا حروفًا على**

صفحات جديدة، أو ناقشًا حواشي بألوان الدهشة" (٣٦) ، فتنفيذ أمره برسم الحروف على اللوح الخشبي الأسود "**أمسك بذراعي الأيسر، فرده في الهواء، وضع اللوح على أسفل أضلاعي، ثم وضع أصابع كفي على أعلى حوافه، وقال يمكنك الآن التقاط يراعك بيمناك، أسقها من وعاء الجبر، هيا ابدأ**" (٣٧) ، ثم استجابته لمحاكاة الحروف على جدران المسجد "**لم يتركني المعلم لذهولي ، حين أشار علي ذات يوم أن أحاول رسم تلك الحروف**"..."**أشهرٌ من رسم الأحرف حرفًا حرفًا ليضيف إلى ألعابي متاهة جديدة**"(٣٨).

معادلات الإنجاز : ذات جوذر ترغب في موضوع تشكيل العلاقة

ذات جوذر تسعى إلى موضوع تشكيل العلاقة

ذات جوذر تستحوذ على موضوع تشكيل العلاقة

٤- الحكم : ينجح جوذر في بناء علاقته مع عالمه المشغول بالنقوش والحروف والذي لم يعد يجد نفسه إلا فيه.

البرنامج السردي الثالث:

أ-الحالات والتحولات :

-الحالة الثالثة جوذر الشاب في بيت والدته ← البرنامج السردي الثالث (اتصال – انفصال)

وتبدأ هذه الحالة بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر ببيت والدته بسبب سفر المعلم لاستعادة ابنته من خاطفيها.

جوذر متصلا ببيت والدته ← الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

٥

وتكشف الحركات السردية لهذا البرنامج عن بداية انشغال العامل الذات بقضية الظاهروالباطن المنصرفة عند حالتها البدئية إلى الطقوس العبادية، وملفوظ الحالة يكشف عن خروج الذات من مرحلة تقوم على استقبال كل المعطيات إلى مرحلة قوامها التساؤل لتشكيل القناعات، فطقوس عبادتي والدته ومعلمه تكشف عن حقائق بوجهين باطن يحوي التآلف والجمال، فنفس اليقين الذي يراه في وجه والدته بعد صلاتها يراه في وجه معلمه المشرق بصلاته وتلاوته، وظاهر يكشف عن تباين واختلاف، مما يجعل منهما – بحسب نظرته القاصرة – حقائق منقوصة، ومن هنا ينشأ اجتهاده لاستبدالهما بمكون ليس لحقيقته إلا وجه واحد ، فكانت الحروف والنقوش الخالية إلا من دلالتها على الجمال المحض، والتي اختبرها ولمس تأثيرها على روحه "**تشدني تلك الألوان، الحروف التخريمات، الزخارف، تقود روحي أصوات الصلوات المتداخلة مع أشكال رسمت ونقشت في أزمنة متداخلة، حتى لكأني أشعر بتداخل الصوت والضوء والنقش مع روحي، أي طريق تسلكه روحي وقد سلبتها تلك المشاهد حريتها**" (٤٠) ، ومن هنا كان سعيه إلى إقناع والدته باتخاذها معبودًا بديلًا، فهي – في نظره – مكون له من المرجعيات ما يجعله صالحًا لأن يتحول إلى يقين اعتقادي يمكن أن يؤلف بين العقيدتين اللتين تتنازعان حياته ، بالأخص وأنه يعلم تأثير النقوش والزخارف على روحها من خلال ما دأبت على ممارسته أثناء حياكتها لأثواب النساء. وموضوع القيمة هو إقناع والدته بكون الحروف والنقوش / رمز الجمال المحض هي المشترك الوحيد الذي يستحق العبادة.

- **الاستطاعة أو القدرة :** توافرت لدى جوذر قدرة الوصول إلى موضوع قيمته، حين توافرت لديه القناعة بوجوب الفعل، وإرادة الفعل، : "**كنت أكتشف يومًا بعد يوم عوالم لم أكن قد تخيلتها في أوردة صنعاء يومًا**" (٣٩).

٣- الإنجاز: مرت عملية الإنجاز بثلاث مراحل، بدأت بتشكيل علاقة التجاوب، ومرت بجهود الانفتاح على العالم خارج الحانوت، ثم إجادة الرسم والنقش ومحاكاة رسم المصحف، وانتهت بحيازته على ثقة معلمه.

– **النتيجة :** إخفاق جوذر وعجزه عن بلوغ موضوع قيمته نتيجة لتمسك والدته بعقيدتها، واستمرار ضياع روحه ضمن عالم يتوسط بين المسجد والمعبد "**أين سيكون مكاني منهم؟ أم إن لي معبودًا غير معبوداتهم، معبود يقودني دون أن أدرك**" (٤١) ، أما ملفوظ التحول: "**عاد المعلم من الجبال العالية مع بداية أمطار الصيف، جاء لزيارة أمي ليلًا "..." قال: جئنا لنطمئن عليكم، وأدعو صديقي الصغير لمعاودة العمل صباح يوم غد**" (٤٢).

وينتهي البرنامج بوظيفة انفصال، انفصال جوذر عن بيت والدته بسبب عودة المعلم ومعاودة العمل في الحانوت.

ذات جوذر منفصلة عن بيت والدته ⟵ الحالة الثانية / التحول(ع ذ U ع م)

ويكون البرنامج السردي الثالث : ذات جوذر متصلة ببيت والدته ⟵ ذات جوذر منفصلة عن بيت والدته ع ذ n ع م ⟵ ع ذ U ع م ويكون التحول تحولًا انفصاليًا

أ– **أطوار الخطاطة السردية :**

١- **الدافع:** رغبة جوذر في خلق حال من التوافق بين العالمين اللذين يتنازعان ذاته، هي من دفعته إلى التماس عنصر مشترك له حضوره الظاهر كي يصبح معبودًا بديلًا .

٢–**الأهلية والكفاءة:** يمتلك جوذر الذي تشهد ذاته اعتمالًا ذهنيًا وتشكلًا روحيًا جديدًا (القناعة بوجوب القيام بفعل ما، وإرادة الفعل، ومعرفة الفعل، واستطاعة الفعل).

– **وجوب الفعل :** لدى جوذر– الذي غدا مختلفًا: "**لم أعد ماكنته وهذا ما تؤكده نظراتها وتعاملها**" (٤٣) القناعة الكافية بضرورة إقناع والدته بجديده الذي يعتقده: "**يومًا بعد يوم أكتشف أني أعيش وفق أحكام مسبقة للأشياء ذاتها، وأننا تدور أيام أعمارنا في حلقات ميتة ليست من الحياة في شيء، فلا نحن تركنا الحياة ولا نحن عشناها بعيدًا عن تلك الأحكام التي تفرض أن نعيش لنكرر حياة أسلافنا**"(٤٤).

٦

– **إرادة الفعل:** يمتلك جوذر إرادة الفعل ليرمم صدوع روحه الممزقة: " **لم أدر من هو في حاجة إلى عون الآخر ، ولا في أي أرض تقف قدمي ولا أين يسكن ذلك الرب أفي تلك المساجد ومصليها أم في كنس أبناء ملة أمي**" (٤٥).

– **معرفة الفعل:** يدرك جوذر ما عليه فعله. ومن أين ينطلق إلى تحقيق غايته: " **كنت ألاحظ على صفحات القماش ما تطرزه إصبعها من أشكال تشبه كثيرًا ما أراه على جدران المساجد**" (٤٦).

–**الاستطاعة أو القدرة:** يمتلك جوذر القدرة، وهو متشبع بقناعته، ويعلم مقدار تأثير النقوش على روح والدته.

معادلات الإنجاز :

ذات جوذر	ترغب في	تحقيق الإقناع
ذات جوذر	تسعى إلى	تحقيق الإقناع
ذات جوذر	تفشل في	تحقيق الإقناع

٤–**الحكم أو الجزاء:** لم يصل جوذر إلى موضوع قيمته، ويفشل في إقناع والدته التي وقفت عقيدتها حائلًا دون ذلك.

البرنامج السردي الرابع:

أ– **الحالات والتحولات :**

الحالة الرابعة :جوذر ومقتل المعلم ⟵ البرنامج السردي الرابع (اتصال – انفصال)

وتبدأ هذه الحالة بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر بالحانوت ⟵ الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

وملفوظات الحالة تكشف عن غبطة جوذر العامل الذات بعودة معلمه وبثقته التي أخذ يعبر عنها

بوضوح: " **قال لي المعلم حين بسطت بين يديه نقوشا وخطوطا أكملتها في غيابه: – أرى روحًا لم ألحظها من ذي قبل على خطوطك! ، أسعدتني تلك الكلمات**"(٤٧) وهي ثقة عززت من استعداده للوقوف إلى جانبه في إنجاز مهمته التي عاد بها من حراز" **خرجنا يحدثني: – اليوم نستطيع أن نعد بعضنا بالوفاء ،أن نعتمد على بعضنا ، أن نكون صادقين كما يكون الكبار ، هل تعدني ؟ كنت سعيدًا لكلماته : – أعدك** "(٤٨) ، وموضوع القيمة التي تسعى الذات إلى تحقيقه هو (سرعة إنجاز نسخ الكتب والحفاظ على سرية ذلك)، فقد أراد جوذر أن يثبت لمعلمه أنه أهل لثقته، وإن أثار تشديده على سرية العمل في نفسه الحيرة والتساؤل: " **قال لي هامسًا : أريد أن أريك سرًا على أن يظل ذلك السر بيننا، هيا أغلق باب الحانوت! أشعل فتيل مسرجة، أشار علي بإزاحة ذلك الصندوق الذي أتخذه مقعدًا لي، أزحته بصعوبة، ظهر خلفه تجويف بحجم نافذة صغيرة أسفل الجدار الداخلي** "..." **حجرة خلفية صغيرة بحجم الحانوت أو أصغر قليلًا، عدة صناديق بأحجام مختلفة، ذرات الغبار تلون المكان، قال هامسًا: هنا يمكنك إخفاء ما تشاء من كتب ،أخذ يفتح أحد الصناديق، تملكني الرعب وأنا أحدث نفسي، وما عسانا أن نخفي .. وممن؟** "(٤٩) ويحدث التحول بمقتل المعلم بطريقة مؤثرة على أيدي جنود الإمام الملثم بتهمة انتمائه إلى المذهب الباطني، وملفوظ التحول يبين صدمة جوذر وتأثره بما حدث "**يومها انتشر خيالة ملثمون في أحياء وأسواق صنعاء**"..." **لحظتها صرخ بي المعلم صعصعة : اهرب يا جوذر بسرعة انج بحياتك ، حينها رأيت الموت في عينيه** "..." **رأيته يتلوى تحت ألسنة السياط** "(٥٠)، وبمقتله يطل علينا البرنامج السردي الأساس والعائد مع هذه الوقائع إلى منطقة الظل، حيث يكتشف جوذر حقيقة كانت خافية عليه ، فإله معلمه لا يختلف فقط عن رب والدته ، وإنما هو أيضًا غير إله أولئك الذين قتلوه، فالمسجد إذًا يجتمع على مذاهب تذبّح بعضها بعضًا، فلم يعد قادرًا على فهم ظاهر ما يجري، ولا يستطيع أن يعي ما يخفى وراء ذلك الظاهر، وهنا نلمس انسراب الشك إلى معتقده الجديد،

٧

"**حين قال اهرب يا جوذر بسرعة، انج بحياتك ، هل كان يدرك موته ولم يخذله ذلك الموت**"..." **أم إن إلهه انتقم منه وهو يراه يخلص لغيره يعكف متفانيًا ليل نهار يذوب فيه رسمًا ونقشًا** " (٥١) .

–**النتيجة** : تعثر إنجاز النسخ نتيجة لمهاجمة العسكر للحانوت وهدمه وقتل المعلم ، لينتهي هذا البرنامج بانفصال جوذر مع كل تناقضاته عن حانوت المعلم وتحصنه في بيت والدته، بسبب الخوف الذي اجتاح المدينة " **كنت وأمي نتوقع في كل لحظة أن يكسر باب بيتنا، نسمع صرخات وعويلا ، وقع خطوات متلاحقة ، تعكف أمي في بيت صلاتها ، تناجي ربها ، تكرر صلواتها** "..." **وتتكرر أصوات الاستغاثات من دور تجاورنا** " (٥٢).

ذات جوذر منفصلة عن حانوت المعلم ⟵ التحول (ع ذ U ع م)

ويكون البرنامج السردي الرابع : ذات جوذر متصلة بالحانوت ع ذ U ع م ، ⟵ ويكون التحول تحولًا انفصاليًا ⟵ ذات جوذر منفصلة عن الحانوت ع ذ n ع م

ب– أطوار الخطاطة السردية :

١– **الدافع:** غبطة جوذر بثقة معلمه، قال له: "**قد تتساءل لماذا لا نستعين بغيرنا في نسخ ما هو مطلوب منا ؟ أعلم أن صاحب الكتب هذه طلب مني السرية التامة وعدم إطلاع أحد غيرنا على فحواها، وعلينا يا صديقي بالإنجاز**" (٥٣).

٢– **الأهلية والكفاءة** : يمتلك جوذر القناعة بوجوب الفعل، وإرادة الفعل ومعرفة الفعل واستطاعة الفعل:

– **وجوب الفعل:** يرى جوذر أن عليه مساندة معلمه، فهو يعتمد عليه لانشغاله بالمهمة الاختبارية التي كلفه بها الإمام الملثم " **سأتفرغ يا جوذر لخدمة الملثم أبي الفتح، سأتغيب عن الحانوت كثيرًا ، فأنت اليوم وجه الحانوت** (٥٤).

– **إرادة الفعل:** تجاوب جوذر مع كل فرصة تسنح لسرعة الإنجاز، فعليه أن ينجز ما طلبه منه معلمه بسرعة وسرية " **كان المعلم قد أعاد توزيع إنجاز ما بين أيدينا، كان هو يعمل وزوجته وشوذب طوال الوقت في البيت على النسخ**" (٥٥).

– **معرفة الفعل:** يعرف جوذر كيف يحقق فعل الإنجاز" **قسمت وقتي بين الحانوت والنسخ في البيت** "(٥٦) وكيف يحافظ على سرية العمل" **لم أتعود أن أخفي على أمي شيئًا ، تنتظر عودتي لنقضي شطرًا من لياليا نستمع إلى بعضنا، ذلك السر جعلني أفكر هل حقًا أصبحت رجلًا يعتمد عليه ؟**..." **أسير وأتصرف بإحساس مختلف** " (٥٧).

– **الاستطاعة والقدرة :** كان جوذر متمكنًا يمتلك المهارة الكافية لتنفيذ المهمة وإنجاز النسخ حال انشغال معلمه.

٣– **الإنجاز :** في البداية أدرك جوذر أهمية الوقت، ثم أخذ يركز في فعل الإنجاز مؤجلا الانشغال بغيره ليسد النقص الحاصل بانشغال معلمه، لكن ما حدث لمعلمه من قبل عسكر الإمام قد أدى إلى إخفاق إنجاز الفعل .

– **معادلات الإنجاز :**

ذات جوذر	ترغب في	سرعة إنجاز النسخ
ذات جوذر	تعمل على	سرعة إنجاز النسخ
ذات جوذر	تفشل في	سرعة إنجاز النسخ

٤– **الحكم :** يعجز جوذر عن تحقيق موضوع قيمته بسبب مقتل المعلم وتدمير الحانوت .

البرنامج السردي الخامس :

أ– **الحالات والتحولات :**

الحالة الخامسة جوذر مع أسرة المعلم ⟵ البرنامج السردي الخامس (اتصال – انفصال)

٨

يبدأ البرنامج السردي بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر بأسرة المعلم (زوجته وابنته)

ذات جوذر متصلة بأسرة المعلم صعصعة ⟵ الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

كان انهماك العامل الذات بإنجاز النسخ سببًا في تأجيل الخوض في سؤاله الذي شغل ذهنه منذ عودة شوذب ، كما كان يمكن لمقتل المعلم أن يصبح سببًا في قطع علاقته بكل ما يربطه به، غير إن حبه لشوذب ورغبته في معرفة سر تغيرها، يدفع به إلى توطيد صلته بأسرة المعلم رغم معارضة والدته، وموضوع القيمة هنا هو (معرفة سر تغير شوذب) فشوذب وتغيرها يشكلان حركة السرد في هذا البرنامج، وملفوظ الحالة يؤكد على انشغال جوذر انشغالا كليا بالبحث عن طريقة للوصول إلى إجابة على سؤاله الحائر إزاء التغيّر الحاصل لها: "**تمنيت لو أنها تصعد على العتبة، لتجلس كما كانت تفعل ، تحدثني عما يؤلمها، تحكي لي ما جرى لها أثناء غيابها**"(٥٨).

لذلك نلمس استبشاره بطلب زوجة المعلم نقل بعض أعمال الحانوت إلى منزلها ، فقد يسمح ذلك بلقاء قريب " **كان قلبي يرقص كلما ذكرت أنني سأكون في بيت المعلم** "..." **أصل متلهفا ، يفتح الباب** "..." **تبحث عيناي عن شوذب ، ينتفض جسدي شوقا لسماع صوتها**"(٥٩) ، لكن زوجة المعلم كان لها

تخطيطها الخاص، فقد أرادت إيقاعه في حبائلها، وهذا ما يوضحه ملفوظ الحالة "**تتحدث بصوت هامس، تنثني لتلتقط بعض الأوراق ممعنة في إبراز طراوة جسمها، تمد لي وعاء القهوة دالفة صدرها أمام عيني، تستدير لتلفحني أنفاسها، تعتصر كفي راجية أن أشاركها الطعام، تبتسم في دلال، تفاجئني عند فتح الباب وقد كشفت عن شعرها الأسود الطويل**"(٦٠).

وبشكل متباعد يطل الخط الأساس، والمجسد لتعلق العامل الذات بظواهر الأشياء حتى هذه المرحلة من حياته، فهو يرفض محاولة زوجة المعلم كشف ما خفي من حقيقة معلمه، ويتمسك بما ظهر له من شخصيته "**اشتقت إلى المعلم الذي عرفت ، لا الذي تصوره لي ذات العين الثالثة، سرت أحمله كما عرفته في ذاكرتي**" (٦١) ، ويبين ملفوظ التحول كيف تم الإيقاع بجوذر، مما حال دون لقائه المرتقب مع شوذب، التي كان قد حصل منها على موعد للقاء، فقد تآمر جار الحانوت ووضعت عيون لرصد نشاطه، حتى دسّ عليه من ادعى بأنه رسول الحرازي إليه "**رأيت ذلك الرسول قادمًا "..." : – ها هي الكتب التي جئت من أجلها ، التقط الخباء، أدخل يده ، أخرج إحداها ، قلب صفحاتها "..." شممت رائحة مؤامرة "..." فاجأني ذلك الجار يصرخ لمن حوله مشيرا علي :– هذا هو ابن اليهودية، إنه مثل معلمه صعصعة الباطني عدو الله، يروج حانوته لكتب الشرك والزندقة "..." ، قدم مجموعة من العسكر ، التفت إليهم رسول الحرازي ، وقال بصوت لا يخلو من صرامة: – ماذا تنتظرون؟ هيا احملوه**"(٦٢).

–**النتيجة** : فشل جوذر في معرفة سر تغير شوذب ، بسبب تعذر لقائه المرتقب بها نتيجة اقتياده إلى سجن القلعة.

وينتهي هذا البرنامج السردي بوظيفة انفصال، انفصال جوذر عن أسرة المعلم.

ذات جوذر منفصلة عن أسرة المعلم ⟵ التحول (ع ذ U ع م)

ويكون البرنامج السردي الخامس: ذات جوذر متصلة بأسرة المعلم ⟵ ذات جوذر منفصلة عن أسرة المعلم ع ذ n ع م

ع ذ U ع م ، ⟵ ويكون التحول تحولًا انفصاليًا

٩

١- **الدافع:** رغبة جوذر في معرفة سر شوذب الذي ذهب بمرحها وكبريائها "**ما ذلك الشيء الذي يسكنها.. يغرقها .. يجعلها ضائعة وهي تجلس بجواري "... "يتعذب قلبي، أين ذهبت بذلك المرح، بكل كبريائها، بذلك النشاط؟!**"(٦٣).

٢- **الأهلية والكفاءة:** يمتلك جوذر القناعة بوجوب الفعل وإرادة الفعل ومعرفة الفعل واستطاعة الفعل.

– **وجوب الفعل:** لدى جوذر قناعة بوجوب القيام بفعل يحقق لقاءه بشوذب كي يصل إلى غايته"**وصلت دار المعلم، عاودني التردد في طرق الباب، لكني تشجعت وطرقته، رفعت ناظري حين سمعت صوتًا يأتي من الأعلى، كان وجه شوذب من نافذة بالدور الثالث، بعد برهة فتح الباب"... "تمالكت نفسي وأخذت أرتب قلقي : – أتيت لرؤيتك**" (٦٤).

– **إرادة الفعل** : تشكلت لدى جوذر إرادة الفعل كي يتحرر من قلقه بمعرفة ذلك السر الذي يعصف بحبيبته " **أتشوق أن أحدثها عن قلق يعتصرني "..." أن تحدثني عما يعصف بها ، وعن سر صمتها وجنوحها للتخفي**" (٦٥).

– **معرفة الفعل** : يدرك جوذر أن الانفراد بشوذب يحقق له غايته ، وهو ما سعى إليه حتى تلقى منها وعدًا بلقائه " – **أرجو أن تسمعيني ، لقد أتلفتني بحثًا عنك ، لا أعرف كيف ألتقيك ، أنا في محنة غيابك أتخبط كالذبيح**" (٦٦) .

– **الاستطاعة أو القدرة:** استطاع جوذر أن يقنع شوذب بأن تلتقي به لتبوح له بسرها" – **سأنتظرك أمام صرحة الجامع الكبير سأكون هناك قبيل صلاة الجمعة، ولن أتحرك من مكاني حتى تأتي** " (٦٧).

٣- **الإنجاز** : يخفق العامل الذات جوذر في تحقيق موضوع قيمته بسبب اقتياده إلى سجن القلعة .

- **معادلات الإنجاز** : ذات جوذر ترغب في الحصول على إجابة
ذات جوذر تسعى إلى لحصول على إجابة
ذات جوذر تفشل في الحصول على إجابة

٤- **الحكم** : فشل جوذر في بلوغ موضوع قيمته .

البرنامج السردي السادس :

أ- **الحالات والتحولات** :

الحالة السادسة جوذر في ظلمة الله ← البرنامج السردي السادس (اتصال – انفصال)

يبدأ البرنامج بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر بسجن القلعة / ظلمة الله

ذات جوذر متصلة بظلمة الله ← الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

ويلتقي في هذا البرنامج الخطان : الرئيس والظاهر، ويتوحدان في خط نمو واحد حتى يرسمان النقطة التي ينتهيان إليها، حين يصبح الوصول إلى حقيقة المخلص هو السبيل إلى الخلاص من السجن، وملفوظ الحالة يبين كيف تصبح ظلمة جوذر العامل الذات مع الظلمة – التي أتقن الباري خلقها (٦٨) مضاعفة، فهي ظلمة مكانية (عالم سفلي تحت الأرض) "**مات الوقت في وسط ظلمة لا تشبه أي ظلمة** "..." **أنا على يقين أنها ينبوع الظلمات** " (٦٩)، و(ظلمة نفسية روحية) فجوذر الإنسان غير المنتمي يجد نفسه – في ظلال مايجري – نقطة معتمة تتخبطه أحداث لا علاقة له بأسبابها، وتسلب منه حياته أقدار لايكاد يفهمها "**هل رب أمي أو إله المعلم، أو أي إله سيحسب علي تلك الحياة؟!**"(٧٠) . وموضوع القيمة هو (الوصول إلى حقيقة المعبود الذي يخلص الذات من سجنها الذي ألقيت فيه) " **آه يا أمي تمنيت لو كنت قد استطعت أن تورثي لي يقينك بقدرة الرب على الرعاية** "..." **لو كنت استطعت**

أن تجعليني جادًا وأنا ألبس الطاليت والتفلين بيقين وجوده لكنت الآن أجلس إليه ، ولم يتركني وسط ظلمة لا أستحق شقاءها " (٧١) . وفي ظلمة الله يتم تغييبه سنوات ، حتى ظن أنها قبره وأنه قد انتقل بحلوله فيها إلى حياة البرزخ " **تتردد كلمات العسكري في مسمعي حين سألته إلى أين تذهبون بي ؟ "إلى جهنم "!! إن كان صادقا فجهنم ضياء ودفء وهذه ظلمة وصقيع ، أم إني في الطريق إليها ؟** "..." **لم أعبر ظلام البرزخ البارد بعد** "...." **تيقنت أني قد رحلت عن الحياة وأني في مجنة الموتى .. وكل ما أشربه هو الموت ، لا أعرف كم مضى علي هنا .. يبدو أن وقت المقابر دون ملامح**"(٧٢) ، وفيها تتعرض ذاته لاختبار حقيقي يضاعف ظلمة روحه، تشرع هذه الروح بطرق أبواب عالم يمنحها فرصة التحليق عبر ماضيه الشاهد على حقيقة وجوده ، حيث ذكريات ما قبل ظلمة الله : " **أغمضت عيني هروبا من جحيمي ، أبحث عن نور بداخلي ، نور يواسيني في غربتي ، أحاول نسيان جسدي وعذاباته ، أن أرحل بخيالي إلى نور الحياة الماضية .. إلى صنعاء ، حلقت بعيدًا... بعيدًا ، أخذت تلك الروائح والأصوات تخفت ...أصوات ظلمة الله ، خرجت روحي تسبح خارج تلك المجنة ، رأيت ذكريات الأمس**"(٧٣) ويذهب في تحليقه بعيدًا عن عالمه السفلي ليطرق أبواب عالم الروح باحثًا عن يقين حقيقي ينتشله مما هو فيه ويهديه إلى حقيقة مخلصه" **كل حين أجد في طريقي طرقا جديدة ومختلفة تعيدني إلى نقطة البداية ، فكرت هنا كثيرًا علّي أجد الطريق ولا زلت أفكر** " (٧٤) ، لكنه حينما جد في البحث عن النور / اليقين / الإله الذي يمكن أن يلجأ إليه ،

فيدعوه كي يخلصه من عذاباته ظلمته ذات الأوصاف ما بعد الدنيوية ، وجد أنه غير قادر على تعيين ذلك المخلص أو تحديده بشكل دقيق ، أهو رب يائيل الذي تعبده بطريقتها والذي لا يمثل في نظره سوى نصف الحقيقة ، أم هو إله معلمه الذي يعبده الناس في المساجد، وهو من باسمه اختلف من في هذه الحفرة واقتتلوا تحت دياجير ظلمتها ، حتى تأكدت بفعل قناعاتهم المذهبية المتناحرة كظلمة تنسب إليه . أما ملفوظ التحول فيبين كيف يتم حصول الخلاص بانفصال الذات عن ظلمة الله ومغادرتها، وهو الخلاص الذي يتوصل إليه بالتحام خطي السرد عند ذروة البرنامج – الخط المتمثل بما يحدث على مستوى عالمها الموضوعي المحدود ، والمتجسد هنا بلحظة توافق بين صوت صديق السجن (قانح) مع النور والصوت القادم من أعلى ، والخط المتمثل في اقتراب بلوغ الذات من اليقين الذي تنشده ، والمتجسد بذلك الهدير المرتفع الذي ظنت أنه قادم من عالم الروح الذي حملها إليه صوت قانح " **أستمع إلى المزيد من قانح "..."حينها يرتفع بداخلي هدير لم أسمع مثيله من قبل ، ظننت أن كلمات قانح قد جعلت عقلي ينتقل إلى عوالم أخرى ، تعالى ذلك الصوت القادم من أعلى أكثر فأكثر، واستمر يصاحبه انبثاق ضوء، أتأمل ما حولي، أتوقع انطفاء ذلك النور، أن يقذف بوافدين جدد إلى جحيمنا، لكن النور استمر ولم يلبث أن اتسع ليشمل بضيائه كل الأركان "..." من هبطوا يصرخون بعصبية أن نصعد، يضغطون على أنوفهم بأصابعهم، سرت أتلمس الجدران، أطوف بزواياها، سحبني رفيقي من معصمي باتجاه السلم المتدلي، خطوت بعده مترددًا وقلبي يخفق من أن يكون ما أراه حلمًا ، تخلصت من قبضته، التفت إلى أعلى السلم أنظر إلى حيث كنت وعيناي تذرفان دموعًا سخية "..." لم يعد من أحد في الأسفل، سحب السلم، انسحب ضوء المشاعل، الأصوات تنتقل إلى الخارج، أغلقوا الأبواب على ظلمة الله التي عادت إلى سكونها، تجثم روحها في صقيعها الأبدي"**(٧٥).

–**النتيجة:** نجاح جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته ، حين اعتقد باهتدائه إلى المعبود الذي يحقق له خلاصه " **لكني اليوم أكتشف مسارًا غير مسار أمي ومسار المسجد ، إنه مسار جديد ومشوق في ظلمة لا أرى فيها إلا صوته،**

١١

".." على يقين من اقترابي مما أبحث عنه "(٧٦)، وينتهي البرنامج بوظيفة انفصال ، انفصال جوذر عن ظلمة الله .

ذات جوذر منفصلة عن ظلمة الله التحول (ع ذ U ع م)

ويكون البرنامج السردي السادس : ذات جوذر متصلة بظلمة الله ⟵ ذات جوذر منفصلة عن ظلمة الله

ع ذ n ع م ⟵ ع ذ U ع م ، ويكون التحول تحولًا انفصاليًا

ب– أطوار الخطاطة السردية :

١–**الدافع:** رغبة جوذر في الوصول إلى معبود محدد يكون سبيله إلى الخلاص "**هي تعبد ربها وهو كما تقول ليس رب الأغيار، والمعلم يعبد إلهه ويقول هو إله هذا الكون، وأنا أبحث عن الطريق ولم أجدها**"(٧٧).

٢–**الأهلية والكفاءة :** لدى جوذر قناعة بوجوب الفعل وإرادة الفعل ومعرفة الفعل والاستطاعة .

– **وجوب الفعل :** يمتلك جوذر القناعة بضرورة القيام بفعل ما للوصول إلى المعبود الذي يلجأ إليه "**لكني وبعد أن التحقت بخدمة المعلم اصطحبني إلى المسجد لأكتشف أن هناك طريقا آخر .. اعتقدت أنني قد تعرفت إلى الحقيقة ، بعد مقتله عرفت أن الطريق طويل "..." لجأت إلى أمي لتعرفني على**

عمق معتقدها ، حنثت بوعدها لبشاري ، لقنتني ما اعتقدته حقا ، ثم ذهبت إلى حاخام اليهود وحضرت دروسهم .. صلواتهم في الكنيس " (٧٨).

– **إرادة الفعل** : تشكلت لدى جوذر – المحاط بالظلمة – إرادة القيام بفعل للوصول إلى مخلصه ، بالأخص وأن خبرته تقدم له إلهين رب والدته وإله المعلم " **أين ما كان يعبده المعلم مما أنا فيه ؟ أين رب أمي لينقذني أحدهم** " (٧٩).

– **معرفة الفعل** : يعرف جوذر أن الحقيقة التي يبحث عنها لن تتأتى إلا بالاتصال بمصدر ديني ، لذلك بدأ سعيه في البحث عنه فوجده لدى (قانح) الذي استطاع أن يرشده إلى موضوع قيمته " **لأول مرة أحس بألوان الكلمات منذ وطئت هذه الظلمة واستنشقت روائحها ...**" **حين يتمتم بالقراءة .. صوته العذب يحيل ظلمة الله إلى نور، أرهف السمع متعطشًا لكلماته** "..." **دوما ينهي مناجاته بصوت يغشى القلوب ، كان حديثه يتجدد بشكل دائم** "(٨٠).

– **الاستطاعة والقدرة** : استطاع جوذر أن يحقق اقترابه المنشود من مخلصه، وتخطي العوائق للوصول إلى هدفه "**لكني اليوم أكتشف مسارًا غير مسار أمي ومسار المسجد** "..." **على يقين من اقترابي مما أبحث عنه** "(٨١).

٣– **الإنجاز** : سعى جوذر إلى خلاصه عبر أكثر من محاولة، حتى اقترب بمساعدة داعية الإمام الحرازي من غايته ليحدث الخلاص الفعلي ويغادر سجنه.

–**معادلات الإنجاز** : ذات جوذر ترغب في الوصول إلى مخلصها

ذات جوذر تسعى إلى الوصول إلى مخلصها

ذات جوذر تنجح في الوصول إلى مخلصها

٤– **الحكم** : نجاح جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته.

البرنامج السردي السابع :

أ– **الحالات والتحولات** :

الحالة السابعة : جوذر في مدينة الله ← البرنامج السردي السابع (اتصال – انفصال)

يبدا البرنامج بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر بمدينة الله

١٢

ذات جوذر متصلة بمدينة الله ← الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

وموضوع القيمة هو: الوصول إلى خيط يرشد إلى مكان يائيل وشوذب، وملفوظ الحالة يبين انشغال جوذر العامل الذات بعد خروجه من السجن بالبحث عن ذاته التي تركها في صنعاء، والتي طمستها الظلمة، فيشرع في البحث عن دلائل وجوده الموضوعي في أزقة وحواري صنعاء / مدينة الله التي أتلفها الاختلاف "**أهيم في أزقتها، حوانيت هدمت جدرانها وأخرى أحرقت سقوفها** "(٨٢) ويتجه إلى حانوت معلمه" **اقتربت، تلمست أحجار الدكة، ركام تراب السقف، أسمع صوت المعلم يأتي من أعماقي .. دمعة هاربة من عيني** "(٨٣)، ثم إلى مسجد المعلم كما كان يسميه فلا يجد إلا الصمت ، وصوت المعلم يرتل القرآن يأتي من بعيد، بعدها يتجه إلى بيت والدته " **طرقت الباب** "..." **فتح الباب على وجه امرأة تتفرس شكلي، لا تشبه أمي ، بينما أنا أسأل نفسي .. هل أنا حقا جوذر؟ وهذه هي صنعاء .. وإن هذا الباب بابنا، فكرت بأن أشرح لها ، قد تكون هي يائيل وأنا لست أنا**"(٨٤) ثم يتجه إلى دار المعلم فلا يجد سوى الركام، ليتيه في أزقة صنعاء التي ما عادت تعرفه " **تقودني أقدامي إلى أزقة لم أعرفها وأحياء يعيش فيها أناس قساة** "(٨٥)، وأما شوارع اليهود فكانت هي أيضا مهدمة ، وكان باب كنيسهم

مغلقًا . وهنا يصل إلى حقيقة ضعفه وغربته واجتثاثه " **أين ذهبت قوتي تلك، هل كانت في قربي من أمي، شوذب، المعلم، زوجته، قعطاب، أم في تلك الفترة التي كنت وحيدًا في الحانوت، أم إن ظلمة الله من أعادتني شخصا آخر**" (٨٦)، ويرى الظلمة تترصده وتتخفى في أزقة المدينة ودورها (٨٧)، ثم يتجه إلى حوطة العبيد فيتخيل والدته على دكة العرض فيها، ثم إلى القلعة / مقر الإمام الجديد، فيدخلها ويلتقي بقانح، ويحضر بعض الدروس الدينية، ويستمع إلى خطبة للملك الأجل، وهنا يتجلى الملفوظ السردي عن تساؤلات تكشف عن مقدار الشك الذي يؤثث عقله، فهو لا يعلم أي دين يدين به الملوك الذين استباحوا مدينته " **أتأمل مولانا الأجل .. وأنا أحدث نفسي عن أي إله يتحدث ويدعو؟ أم إن السلاطين والملوك والأئمة لهم آلهة يقاتلون من أجلها لا نعرفها**" (٨٨)، ويهدي إليه عمله في بيت النسخ ما يقوي يقينه بوجوده في ماض لاتزال دلائله باقية ، حيث يقع على كتاب من نسخ يد المعلم " **شعرت بأن المعلم بيننا وأن روحه بقربي وأنني في أمان** "(٨٩) ثم يهديه القدر كتابًا من نسخ شوذب " **فتشت عنها بين رسم الأحرف علي أجدها، رائحتها .. روحها، أهمس فتجيبني "..." الكل ينام إلا هي أبت علي أن أنام** "(٩٠)، ويكلفه الملك الأجل بتزيين غرف القصر لتأهيله لاستقبال زوجته القادمة من حراز، ليكتشف من تطابق رسومه أن روحي شوذب وصديق طفولته قعطاب البريئتين تسكنان كل رسومه" **عرفت أني كنت أسير وتلك الأرواح ترافقني في ظلمة الله وفي أرجاء القلعة منذ وطأتها وأني كنت واهمًا بامتلاكي حريتي**"(٩١)، ويستمر بحثه عن خيط يرشده إلى مكان يائيل وشوذب، حتى يلتقي نخاسًا يوقفه على طرفه، ويكون ملفوظ التحول بمغادرته صنعاء مع الرحلة المتجهة إلى مكة تعقبًا للنخاس "**حزمت أمتعتي: ردائي وأوراقي ، كتاب خطه المعلم ، وآخر بخط شوذب، يراعي وفرش النقش، قناتي، ألوان "..." ابتعدنا عن صنعاء لأراها هناك نقطة بيضاء وسط ركام جبال باهتة** "(٩٢).

-النتيجة:

نجاح جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته، باهتدائه إلى (النخاس المتاجر بالمخطوفين إلى مكة) وهو الخيط الذي سيرشده إلى مكان يائيل وشوذب . وينتهي البرنامج بوظيفة انفصال، انفصال جوذر عن مدينة الله.

ذات جوذر منفصلة عن مدينة الله ← التحول (ع ذ U ع م)

ويكون البرنامج السردي السابع : ذات جوذر متصلة بمدينة الله ← ذات جوذر منفصلة عن مدينة الله ع ذ n ع م ← ع ذ U ع م ، ويكون التحول تحولًا انفصاليًا

ب- أطوار الخطاطة السردية :

١- **الدافع :** شوق جوذر إلى لقاء والدته وشوذب هو من يدفع بالفعل إلى الحركة في هذا البرنامج، يستغرقه خيال والدته : "**تخيلتها تمسك بأصابعي ، تدعك كفي بين كفيها ، تقودني إلى الداخل ، أبلل حجرها بدمعي ، أستنشق رائحتها** "(٩٣) " ، وتحيط به ذكريات بيت معلمه"**هنا كانت تستقبلني "..." أماكننا أحجار متربة "..." أبحث عن صوت شوذب .. أمها .. المعلم "..." مقاعد الأحجار ، على ذلك كانت تقعد شوذب وأنا على الآخر، أعمدة الورق كانت في تلك الزاوية ، المقص الكبير ، أدوات المداد الملون ، ريش التلوين ، أدوات الحباكة قطع الجلود وأواني الصمغ ، لا زالت هي الحجرة الأدفأ في الدار**"(٩٤).

٢- **الأهلية والكفاءة :** لدى جوذر قناعة بوجوب الفعل ويمتلك إرادة الفعل ومعرفة الفعل والاستطاعة .

- **وجوب الفعل :** يدرك جودر أن الوصول إلى يائيل وشوذب أمر مهم بالنسبة إليه ، وحينما حاول قانح أن يثنيه عن الالتحاق بصنعاء فور خروجه من سجنه ،

رد عليه: " **سأموت شوقًا لأمي ودار المعلم** "(٩٥) ، فلم يكن له من هم سواهما " **لكنه هم أمي وشوذب ما يشغلني، التفكير في طريق تدلني عليهما** "(٩٦)، وحينما أطرى عليه قانح حين استجاب لنصيحته له بأن يختلط بالناس ويخرج معهم: **"لقد تغيرت يا جوذر، وهذا أنت بعد مشاركتك ومخالطتك للناس تظهر بروح تواقة للحياة، لم يكن يعلم بأني طوال خروجي كنت أبحث عن وجه مألوف** " (٩٧).

–**إرادة الفعل:** تشكلت لدى جوذر إرادة فعل البحث كي يصل إلى بداية الخيط ، ولم يستثن من بحثه مكانًا محتملًا .

– **معرفة الفعل:** يعرف جوذر أن المكان الذي تركهما فيه هو بداية الخيط ، فلم يمنعه انشغاله بتزيين غرف القصر عن البحث في مدينة الله " **فكرت أن أوزع وقتي بين ما تبقى من أعمال النقش القليلة والبحث عن أمي وشوذب، ولا أعود إلى القلعة إلا لأنام**"(٩٨)، وحين اهتدى إلى النخاس أخذ يخاطبه كمشتر ، حتى استطاع أن يقنعه بمساعدته.

– **الاستطاعة والقدرة :**

بذل جوذر كل ما في وسعه، ولم تثنه كثرة المعيقات، ولم يتوان عن طلب العون حينما استشعر حاجته إليه، قال لقانح :

" – **حينما نذهب إليه لماذا لا تشعره بأنك من مقربي مولانا المبجل ؟** "..." **أنت أحد رجال الدعوة ، وهذا مجرد نخاس ، فلنريه الوجه الآخر** "(٩٩).

٣– معادلات الإنجاز :

ذات جوذر	ترغب في	الوصول إلى خيط يرشدها
ذات جوذر	تسعى إلى	الوصول إلى خيط يرشدها
ذات جوذر	تنجح في	الوصول إلى خيط يرشدها

٤– **الحكم :** نجاح جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته .

البرنامج السردي الثامن :

أ – الحالات والتحولات :

الحالة الثامنة : جوذر في الطريق إلى مكة ⟵ البرنامج السردي الثامن (اتصال – انفصال – اتصال)

يبدأ البرنامج بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر بطريق المحجة عبر القافلة الذاهبة إلى مكة.

ذات جوذر متصلة بطريق المحجة ⟵ الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

وموضوع القيمة هو: الحصول على إفادة من النخاس عن مكان يائيل وشوذب، وملفوظ الحالة يبين مقدار إصرار العامل الذات على الوصول إلى النخاس، وتحمل المشاق من أجل الحصول على إفادة منه تزيل شكوكه المتعلقة بدلائل وجوده الواقعي لدى ماضيه الذي طمسته الأحداث، فيلتحق بالقافلة، وحين أحيط بها من قبل أتباع ابن الإمام

١٤

الملثم، وسنحت فرصة الهرب له ولمساعده ولمن كانوا معه، يقاجئ الجميع بتراجعه إذ شاهد النخاس بين المجاميع التي عرضت على ابن الإمام "**عدت كالمسحور باتجاه القرية باردًا ، لم تعد تهمني النتائج .. فقط ألتقي بذلك النخاس**"(١٠٠) " **أريد إزالة ما بداخلي من شك أو تثبيته ، أن أعرف مصير شوذب ، لم يعد يهمني السفر إلى مكة** " (١٠١)، وحينما لم تتح له فرصة اللقاء يقصد المحجة ملتحقا بخدمة أحد التجار ، ويستمر بحثه حتى يصل إلى صعدة، فيتعرف عليه فيها أحد أفراد القافلة ويبلغه بأن الجميع يبحث عنه، فيلتحق بهم، وتحدث المفاجأة إذ يهمس مساعده: " – **ذلك النخاس هنا بيننا!** " (١٠٢) ، فيسارع إلى لقائه ، ويقترب منه متوسلا إن كان يعرف شيئا عن شوذب " **حرك رأسه يتأملني** "..." **قال بصوت هامس وقوي : – كنت أدعو الله فاستجاب لي ! لم أفهم ما يعنيه** " (١٠٣)، ثم يمر

البرنامج بوظيفة انفصال ، انفصال جوذر عن قافلته جريًا وراء النخاس، ووفقًا لصفقة عقدها معه.

ذات جوذر منفصلة عن طريق المحجة ← الحالة الثانية (ع ذ U ع م)

وملفوظ الحالة يبين كيف عقد جوذر صفقته مع النخاس" **واصل بهجته: – لقد فقدت كل تجارتي من عبيد وإماء في ذلك اليوم ، وهذا أنت تطالبني أن أعينك ، فإن أردت ذلك عليك أن تعينني**"..." **ترافقني في بحثي عن عبيد جدد لأعوض ما فقدته! – لك الأمر ومني الطاعة**" (١٠٤) ولتعويض هذه التجارة فإن عليهما أن يسلكا طريقا لا يقصد مكة بشكل مباشر، ولم يكن أمام جوذر سوى الانصياع " **أحلم بقدوم اليوم الذي يفي بوعده ... سأتركه وأرحل بعيدًا**"(١٠٥) ، وتتعرض رحلة جوذر معه للكثير من الاختبارات القاسية ، ليطل مع تزايد إحساسه بالشقاء الخط السردي ما وراء الظاهري حاملًا صراعه الوجودي عبر تساؤلاته الباحثة عن مخلصه "**لماذا يا رب أمي ، لماذا يا إله معلمي تتركانني في قفار العذاب، متى يظهر منقذي ؟**"..."**هذا أنا أحمل صراع وجودي ، فأين ألقاك يامخلصي؟ ومتى سينتهي بؤسي** "(١٠٦) وهي تساؤلات تكشف لنا عن رؤيته التي تحاول التماس تمثل الإله المخلص تمثلا ظاهريًا، ثم ترتفع وتيرة هذه التساؤلات بتعرضه لإصابة تدفعه إلى الكمون وحيدًا في كهف على قمة جبل منعا ، فيدفعه هذا الارتفاع إلى الاعتقاد بقرب المسافة بينه وبين مخلصه، فحساب المسافة في قناعته خاضع لقياسات الأبعاد الظاهرية، وهنا نلمس حيرته الوجودية وتشوشه الذهني إثر وقوعه في منطقة تتوزعها تراكمات مظاهر عقيدتين، محفوفة أولاهما بأسباب الشقاء المقيم، حافلة بالصراع وأخراهما "**هذا أنا على سقف الدنيا فإن كنت كما قال لي المعلم في السماء فها أنا قريب منك**"..."**أريد أن أسمع صوتك**"..."**لا تعاملني ككائن بين منزلتين، بين رب اليهود وإله المسلمين** "..."**ها أنا أرهف السمع ! أظل أنظر في السماء** "..." **أنتظر ظهوره**"(١٠٧) ويعود جعدن حاملًا النخاس يعاني نزعه الأخير بعد تعرضه للضرب المبرح إثر انكشاف أمره ، وعند ساعته الأخيرة يفصح ويتحدث عن فتاة يظن أنها شوذب ، وأنها جلبت إليه مرتين: " **لم تنته قصتي مع تلك الفتاة ، فقد وقعت بعد سنوات بين يدي مرة أخرى ، ومرة ثانية تكون من نصيب الداعي الصليحي الذي أهداها لزوجته أسماء** "..." **ربما تلك الفتاة هي من تبحث عنها** "..." **ربما تلك الفتاة لا تزال في مكة** "(١٠٨) ويحدث التحول بموت النخاس واستئناف جوذر لرحلته " **هبطنا طريق جبل منعا** "..." **وطئت أقدامنا المحجة** "..." **ظهرت لنا أطراف مكة في منتصف النهار**" (١٠٩) ، وينتهي البرنامج بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر بطريق المحجة .

ذات جوذر متصلة بطريق المحجة ← ويكون التحول تحولًا اتصاليًا . (ع ذ n ع م)

النتيجة : نجاح جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته بحصوله على إفادة النخاس ويكون البرنامج السردي الثامن.

١٥

ذات جوذر متصلة بطريق المحجة ← ذات جوذرمنفصلة عن طريق المحجة ← ذات جوذرمتصلة بطريق المحجة

ع ذ n ع م ← ع ذ U ع م ← ع ذ n ع م ، ويكون التحول تحولًا اتصاليًا

أ- أطوار الخطاطة السردية:

١- **الدافع** : الاستفادة من الفرصة التي سنحت للاستدلال على مكان يائيل وشوذب ، فهو يعلم أن النخاس يعرف مكانهما فقد أدلت الجارة الجديدة :"**سمعت عن أسرة كانت تسكن ذلك الدار أم وابنتها ويقال بأنهما اختطفتا** "(١١٠)، وأفاد النخاس المنافس :"**أن أحدهم يعتمد في تجارته على ما يجلبه له الخاطفون من صنعاء وما يحيطها من قرى، هو نخاس يتاجر برقيقه إلى مكة** "(١١١)، وردت الفتاة في منزل النخاس:"**حاجتكم لديه، فما بالكم ومخابرتي ؟!**"(١١٢).

٢- **الأهلية والكفاءة** : يمتلك جوذر القناعة بوجوب الفعل وإرادة الفعل ومعرفة الفعل والاستطاعة.

– **وجوب الفعل** : جوذر مقتنع بتعقب النخاس فهو سبيله الوحيد إلى مكان شوذب " **نعم سأتبعه حتى آخر الدنيا** " (١١٣).

– **إرادة لفعل:** لدى جوذر إرادة القيام بالفعل، يصارح قانحًا :"**أنا يا صديقي مهموم، أفكر باللحاق بذلك النخاس**" (١١٤).

– **معرفة الفعل** : كان جوذر مدركًا أن لحاقه بالنخاس سيوصله إلى بغيته ، لذلك عندما اعترض قاضي القضاة على إلحاقه بالقافلة لامتهانه الرسم، طلب مساعدة قانح كي يتوسط له لدى داعي الدعاة الذي أقنع القاضي باصطحابه ، قال له :" **بأني أفضل من يرسم الحرف وينقش الزخارف، وأن تجميل قصر مكة بحاجة إلى تلك المهارات** "(١١٥).

– **الاستطاعة والقدرة** : تمكن جوذر من الالتحاق بالرحلة وتجاوز صعابها كي يتصل بالنخاس ، وقد تحقق له ذلك.

٣– **معادلات الإنجاز** :

ذات جوذر	ترغب في	الوصول إلى إفادة النخاس
ذات جوذر	تسعى إلى	الوصول إلى إفادة النخاس
ذات جوذر	تنجح في	الوصول إلى إفادة النخاس

٤– **الحكم** : جوذر ينجح في الوصول إلى موضوع قيمته.

البرنامج السردي التاسع:

أ– **الحالات والتحولات** :

الحالة التاسعة : جوذر في مكة ← البرنامج السردي التاسع (اتصال – انفصال)

ويبدأ البرنامج بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر العامل الذات بمكة ، بقصد الوصول إلى مكان تواجد شوذب .

ذات جوذر متصلة بمكة ← الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

وموضوع القيمة هو : العثور على شوذب ، إلا إن لقاء مكة يدفع إلى تبادل مواقع الخطين في هذا البرنامج فيتقدم الخط السردي ما وراء الظاهري ويأتي الخط الآخر تابعًا ، فيعلو صوت الباطن ليؤكد تزايد قناعة جوذر بضرورة تجسد البواطن في ظواهر محسوسة ، ويشمل صورة مكة التي يصبح لها – في ذهنه – باطن يطفو على ظاهرها ، فجوذر– الذي يشعر بأنه قد ترك مخلصه قريبا من تلك القمة "**أبحث عن اليقين، الروح التي يعتقد الناس بمعرفتها، وأنها ترعى كل الوجود ، تحمي كل شيء ، لقد أحسست بأنها في صمت ذلك الجبل الذي يسكنه النخاس** "(١١٦).

(١٦)

يستبشر بقرب لقائه به، ويطلب رؤيته وجهًا لوجه "**يا من أنت إمامي وبابي ، اظهر لي كما تظهر المعاني من الأسماء، ولا تجعل بيني وبينك حجابًا** "(١١٧) ويعرض نفسه عليه "**هذا أنا ، فهل سأجد ما أبحث عنه ، هل أجد الحقيقة التي أحلم بلقياها** "**..**" **يقين أمي والمعلم مما يعبدون**"(١١٨) ويستمر يبحث وراء ما يتجلى من مظاهر عبادية " **ذاك هو بيت الله فمن يفتح لنا ؟ وتلك دوائر الناس حوله فأين من أبحث عنه، هل يقيم بالداخل ؟ أم هو بالخارج وسط الجموع ؟ كيف أستدل عليه**"(١١٩) "**بشر ينظرون إلى السماء ، أبحث عما يرون في السماء** "..."**أريد أن أخرج من غربتي، من وحدتي، أريد أن أسكن فيما يفكرون ويرون**"(١٢٠) "**فأنا خادم ضاعت روحه في أفقك الذي لا يحده حد ولا يجمعه جامع أو تدركه العقول**"..." **لقد مللت ما أنا فيه من سجن ، مللت ضياعي وغربتي**"(١٢١)، وملفوظ الحالة يبين مقدار انشقاق الذات بين شوقها لرؤية مخلصها، وشوقها النابع من تصورها أن تكون وشوذب في المكان نفسه "**أأتنفس هواء تتنفسه شوذب؟ وهل صوتها يعيش بين هذه الجبال، اختلط الشك باليقين بالحلم ، أريد إزالة الشك، ما عشته يوما مع شوذب هل كان حقيقة**".. "**حين أفكر بشوذب أشعر بأني أمام كائن هلامي .. كائن يتسرب كما الضوء**"(١٢٢)، غير أن مقتل الملك الصليحي واقتحام قصره حيث تتواجد شوذب، والتنكيل بعبيده وجواريه من قبل شريف مكة يقوده إلى اليأس "**روح خفية تسخر مني، وأجزم بأن حياتي عنقود وهم ، وأن علي أن أجد طريق تلك**

الروح، أن أتصالح معها وأتخلص من شقاء يلازمني "(١٢٣) فيقرر الرحيل لولا أن زف إليه جعدن خبرًا بضم بعض الجواري إلى إماء الشريف وقد تكون شوذب إحداهن "**كدت أرتكب حماقة حين فكرت بالرحيل** "(١٢٤)، وحين يؤكد له جعدن ماسمعه من العبيد في الخان" **يذكرون لنا تفاصيل كثيرة ، ثم ختموا كلامهم بأن إحدى إماء السيدة أسماء زوجة مولانا الصليحي غادرت قبل أيام بعد أن ظلت مختبئة في الخان منذ أن فرت من القصر** "(١٢٥)، يقرر مغادرة مكة، ويحدث التحول بتنفيذه قرار المغادرة "**التحقت بقافلة من الحجيج والتجار .. كان ضمن المسافرين أولئك الإماء والعبيد العميان، خرجت من مكة تحت شمس قائضة من أيام صيف ٤٦٠ هجرية يحملني شوق لصنعاء**"(١٢٦)، وينتهي البرنامج بانفصال جوذر عن مكة :

ذات جوذر منفصلة عن مكة ⟵ التحول (ع ذ U ع م)

-**النتيجة** : فشل جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته ، فلم يتمكن من العثور على شوذب .

ويكون البرنامج السردي التاسع : ذات جوذر متصلة بمكة ⟵ ذات جوذر منفصلة عن مكة
ع ذ n ع م ⟵ ع ذ U ع م ، ويكون التحول تحولًا انفصاليًا .

ب- أطوار الخطاطة السردية :

١- **الدافع** : إفادة النخاس التي خلقت لدى جوذر أملا بإمكان العثور شوذب في مكة " **أسأل نفسي : هل ما سمعته منه هذيان الاحتضار؟ لكن صوته كان مرحًا وحميما على غير عادته، أم أنها روح تحدثت بلسانه؟**"(١٢٧).

٢- **الأهلية والكفاءة:**

لدى جوذر قناعة بوجوب الفعل ويمتلك إرادة الفعل ومعرفة الفعل والاستطاعة.

- **وجوب الفعل:** يعتقد جوذر بوجود شوذب في قصر الملك ، وأن عليه أن يتجه إليه " **رأيت مكة جنينًا تحتضنه جبال جدباء موحشة ، شبيهة بقبر محكم، دخلنا شوارع موحلة، يتلفت قلبي وسط مبان بائسة**"(١٢٨).

١٧

- **إرادة الفعل** : تشكلت لدى جوذر إرادة الفعل، فالعثور على شوذب يشكل له بداية جديدة " **سأخلق من جديد وشوذب تخلق من جديد إن كان صادقًا ، أسير تحملني روح تعشق الأمل الذي زرعه في قانح**"(١٢٩).

- **معرفة الفعل:** لدى جوذر إدراك لما يفعله ، فقد التحق بمكة حيث توجد شوذب ، ثم أخذ يبحث في الأماكن التي يحتمل وجودها فيها ، فذهب إلى أطراف مكة ، واتصل بمومسات يسكنّ المقابر ، والتقى بأم فاطمة التي أخذته إلى الأماكن التي تتواجد فيها نساء يمكن أن تكون شوذب بينهن " **قالت لنا : حين نجلس بينهن تفرسوا في الوجوه وحين ترونها سنكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف** "(١٣٠) ، وحينما علم بمغادرتها إلى صنعاء قرر اللحاق بها .

- **الاستطاعة والقدرة** : استطاع جوذر أن يتجاوز كل ما من شأنه أن يعيق بحثه عن شوذب .

٣- **معادلات الإنجاز** :

ذات جوذر	ترغب في	العثور على شوذب
ذات جوذر	تسعى إلى	العثور على شوذب
ذات جوذر	تفشل في	العثور على شوذب

٤-**الحكم** : جوذر يفشل في الوصول إلى موضوع قيمته.

البرنامج السردي العاشر :

أ- **الحالات والتحولات :**

الحالة العاشرة جوذر في صنعاء ⟵ البرنامج السردي العاشر (اتصال ، انفصال)

ويبدأ البرنامج بوظيفة اتصال ، اتصال جوذر العامل الذات بصنعاء بقصد اللقاء بشوذب

ذات جوذر متصلة بصنعاء ← الحالة الأولى (ع ذ n ع م)

وموضوع القيمة: وصول الذات إلى سعادتها واستقراراها بالانضمام إلى شوذب ويائيل اللتين تمثلان شاهدًا قويًا على حقيقة وجودها الموضوعي، وفي هذا البرنامج يتداخل الخطان بقوة، فيصبح النظر إلى الظاهر هو نفسه النظر إلى الباطن، فاللقاء بشوذب ظاهر يكشف عن باطن مفتقد، والبحث عن يائيل ظاهر يغوي عن لقاء الباطن، والسعادة المرجوة من لقاء الظاهر يتم إرجاؤها حتى تعن إطلالة لما وراء الظاهر، وملفوظ الحالة يبين اغتباط العامل الذات بلقاء صنعاء وارتباكه إزاء نقطة بداية بحثه "**أجهشت باكيًا وأنا أطل عليها من جبل النبي شعيب، أرى مناراتها، دورها ، سورها الأبيض ، طيورها المحلقة، سرت مهرولًا في المنحدرات أحاول احتضانها**"..." **تملكتني حيرة، أين أذهب؟ أين أجد أخبار شوذب وأمي؟! كانت بي رغبة أن أكون في الأمكنة كلها في وقت واحد** " (١٣١) .

ويمر البرنامج بمحطة اتصال أخرى ، اتصال جوذر بشوذب ويائيل.

ذات جوذر متصلة بشوذب ويائيل ← الحالة الثانية (ع ذ n ع م)

وملفوظ الحالة يكشف عن مزيد من الارتباك "**وجه شوذب يأتيني باسمًا، صوتها ، همست كمن يحدثها: هذا أنا جئت لملاقاتك وبعد سنين، فهل ستقبلين عذري؟**"... " **ترتجف أطرافي من أن يكون ما أنا فيه وهما، أسئلة مرتابة بداخلي**"..."**أيعقل أن نهاية الشقاء اقتربت**"(١٣٢)، غير إن صدمة جوذر كانت كبيرة حين وجدها فتاة أخرى ليس لها من شوذب إلا بقية من شبه قديم"**كنت أريد أن أتخلص من ارتباكي، أن أحدثها كثيرًا، أن أعرف حكايتها، أخذت هي تملأ الكأس، أرشف من يدها لتعقب هي الرشفة، قلت وقد بدأت رغبة الحكي تستعر : تعبت بحثًا عنك، ذهبت وراءك إلى مكة، وضعت كفها على فمي : لا وقت للحديث، قل لي ما هو الذي يريحك حتى أفعله ؟ حاولت أن أقول**

١٨

لها ما يريحني: أن أسمعك وتسمعيني لكنها كانت أسرع حين ملأت كأسا ثالثة"..."**سمعت صوتي يسافر في الطريق إلى ظلمة الله ، لا أدري لماذا تذكرت عفونة وحلها**"(١٣٣)، وتدله شوذب على مكان والدته، لينشط سؤاله المقيم على الخط الآخر"**هو نفسه الشارع الذي سرت فيه مرارًا أبحث عنها منذ سنين، أسير جوارها، لماذا كانت بعيدة؟ ولماذا كان علي حتى أجدها أن أذهب إلى مكة؟ ما قادني إلى تلك الديار الجدباء؟ هل كنت أبحث عنها أم عن شوذب؟ أم عن روح لا زالت في مجاهل الغيب تائهة؟**"(١٣٤)، ويلتقي بها، لكنه يجدها أيضا امرأة أخرى ليس لها من والدته إلا نبرة صوت لاتزال عالقة في مسامعه، فلم تعد تعي من دنياها شيئًا، ولم تتعرف عليه "**جلست أمام كائن لا يشبه أحدًا في شيء، بشرة وجهها وكفاها فاقعا الحمرة، وقد اختفى لون بشرتها الذي عرفته ، جسدها تضاءل وانكمش** "..." **أقترب من أذنها، أهمس لها بأني ابنها جوذر وقد عدت إليها بعد ضياع سنين ، أرفع صوتي ، أبكي بين يديها ، أسمع ذلك الصوت الذي لا تخطئه أذني بمخارج حروفها التي أميز نطقها ، توالي حديثها بنفس الوتيرة دون توقف حتى بعد أن تركت معصمي**"(١٣٥)، ثم ينتهي مودعًا" **بكيت وأنا أحتضن أمي، قبلت قدميها ويديها، تشبعت برائحتها، بينما كانت أصابعها تتشبث ببقشتها المزيفة لا تعي ما يدور**"(١٣٦) وهكذا تحقق لجوذر لقاؤه بظاهر ما يؤكد على وجوده في عالمه المنظور، فقد وجد من يبحث عنهما، ولم يجد سعادته المرجوة من هذا اللقاء، لأنهما كانتا على غير ما يتوقع، ومن هنا يقرر انفصاله عنهما، وقد ساعده على ذلك اعتزال شوذب

الناس، وانقطاع لقائه بها، وفقدان معنى عودته بالنسبة لبائيل التي تركها للأسرة التي تعهدتها بالرعاية في غيابه ، فكأن لقاءه بهما لم يكن إلا محطة قصيرة لاستئناف رحلة البحث والشقاء. ويمر البرنامج بمحطة انفصال جوذر عن شوذب وبائيل الفاقدتين لجوهريهما المنفصلتين عن ماضيهما.

ذات جوذر منفصلة عن شوذب وبائيل ← الحالة الثالثة (ع ذ U ع م)

ويحدث التحول عند نقطة انتهاء البرنامج حين يعود جوذر للاتصال بحانوت المعلم

ذات جوذر متصلة بحانوت المعلم ← التحول (ع ذ n ع م)

فجوذر العامل الذات يعود إلى ممارسة مهنته القديمه، منتظرا تجلي الحقيقة الكامنة ومثولها بين يدي عالمه المنظور، وهي الحقيقة التي يلتقي معها ذاته المفقودة، وملفوظ التحول يجسد لمحاولة جوذر تأجيل حسم نهايته، وركونه إلى حياة فارغة إلا من أمل قد يلوح على بوابة الانتظار والترقب، لينتهي البرنامج بانفصال مؤجل، حيث ينصب حبلًا يتدلى من سقف الحانوت كمشنقة تحسم نهاية مؤجلة، يستعين بها حالما يجد أن لا منفذ له من حيرته إلاّ بوابة يشقها نحو السماء: " **أعدت بناء الحانوت كما كان المعلم فيه، وجعلت لي من سقفه حبلًا يتدلى من الجلد المجدول، اقتنيته لأستعين به يوما حين لا أجد مخرجًا لي من هذه الحياة** " (١٣٧).

-النتيجة:

فشل جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته، فلقاؤه بيائيل وشوذب لم ينه شقاءه، وهكذا تحولت رحلة بحثه عن دلائل وجوده الموضوعي إلى رحلة عبث يطارد وهما، ليتعلق بخط بحثه الآخر/ الباطن الخفي الذي يعتقد أنه بتجلي محتواه ومثوله بين يديه يحل لغز حياته وينهي شقاءه.

ويكون البرنامج السردي العاشر : ذات جوذر متصلة بصنعاء ← ذات جوذر متصلة بشوذب ويائيل

← ذات جوذر منفصلة عن شوذب ويائيل ← ذات جوذر متصلة بحانوت لمعلم ع ذ n ع م

ع ذ n ع م ← ع ذ U ع م ← ع ذ n ع م ←

ب – أطوار الخطاطة السردية :

١- **الدافع:** ما ذكره العبيد والإماء من سفر شوذب مع زوجة الصليحي، هو من دفع بجوذر إلى الاتصال بصنعاء.

٢- **الأهلية والكفاءة:** لدى جوذر القناعة بوجوب الفعل ويمتلك إرادة الفعل ومعرفة الفعل والاستطاعة.

– **وجوب الفعل:** يدرك جوذر أن من الواجب عليه التوجه إلى صنعاء ، و قصر بحثه عليها " **سأحمل أملي هذا على محمل الصدق** " (١٣٨) " **أحس بأن شوذب قد نجحت بالوصول إلى صنعاء ولم تعلق في إحدى القرى** " (١٣٩).

– **إرادة الفعل :** تشكلت لدى جوذر إرادة الفعل كي يحقق استقرار نفسه "**لآ أريده أن يظل حلما يشقيني**"(١٤٠).

– **معرفة الفعل:** يعرف جوذر ما عليه فعله ، فقد توجه فور عودته إلى بوابة القلعة ، حتى استدل بواسطة حارس بوابتها الذي دله على أم الجواري التي أوصلته إلى شوذب والتي بدورها أوصلته إلى مكان والدته يائيل.

– **القدرة والاستطاعة :** استطاع جوذر أن يتجاوز المصاعب ويحقق لقاءه بشوذب وبائيل ، لولا أن ذلك اللقاء كان مخيبا لأمله ولم يحقق له موضوع قيمته .

٣– **معادلات الإنجاز:**

ذات جوذر	ترغب في	الوصول إلى استقرارها وسعادته
ذات جوذر	تسعى إلى	الوصول إلى استقرارها وسعادتها
ذات جوذر	تفشل في	الوصول إلى استقرارها وسعادتها

٤-الحكم: فشل جوذر في الوصول إلى موضوع قيمته.

ثانيًا / المركبة الخطابية:

وتتم العملية الإجرائية بتتبع بناء الدلالة الأولى لشكل المحتوى عبر المخطط الخطابي من خلال ثلاثة مستويات: **الأول/** يتم باستخراج العوامل (الأدوار العاملية للممثلين) لتحديد النموذج العاملي وفقًا لشبكة العلاقات الثنائية الرابطة بين العوامل الستة: (الذات والموضوع) وهما العنصران الحيويان في النموذج العاملي واللذان تستقر علاقتهما على وضع غائي موافق لعمل القدرة على فعل الذات في امتلاك الموضوع المرغوب فيه (١٤١)، و(المرسل والمرسل إليه) ويمثلان ثنائية القوة في نموذج غريماس، والعاملان الدائمان في السرد المتمتعان بالاستقلالية (١٤٢)، و(المساعد والمعارض) وهما المتقابلان اللذان تتأسس العلاقة بينهما "على وجود مجموعتين من الوظائف، تقوم المجموعة الأولى على تقديم المساعدة بالعمل في اتجاه علاقة الرغبة أو بتسهيل أمر التواصل ، فيما تعمل المجموعة الثانية على خلق العوائق للحؤول دون تحقق الرغبة أوحصول التواصل، ولذلك تنشأ بينهما علاقة تعارض opposition" (١٤٣) ، **والثاني/** ويتم بتتبع الأدوار الغرضية للممثلين وتجميع أدوارهم وتصنيفها من خلال علاقتها بالذات، **والثالث/** يتم بتتبع البنيات الفضائية والزمانية (التفضية والتزمين).

١- الأدوار العاملية: فالممثل هو نقطة التقاطع بين المستوى السردي والخطابي، وهو عنصر الربط بين الوظيفة والمواصفة بين الدور العاملي كوضعية في البرنامج السردي، والدور الغرضي المسنن اجتماعيًا ، فالوظيفة والمواصفة بينهما رباط وثيق ، حيث يتم الانتقال من الوظيفة كفعل متحقق إلى المواصفة كفعل محتمل، ومن المواصفة إلى الوظيفة كانتقال من الاحتمال إلى التحقق(١٤٤) . ويتضمن الجدول الآتي عرضًا لمجمل الأدوار العاملية للممثلين خلال البرامج السردية العشرة :

٢٠

البرنامج السردي	الذات	الموضوع	المرسل	المرسل إليه	المساعد	المعارض
1	جوذر	عالم الأمومة	يائيل	المعلم	سن جوذر	يائيل ، المعلم
2	جوذر	العالم المحيط	جوذر	المعلم	شوذب	سن جوذر ، عسكر الإمام، تأخر عودة المعلم
3	جوذر	قناعة يائيل	جوذر	يائيل	النقوش	عقيدة يائيل
4	جوذر	سرعة إنجاز النسخ	جوذر	المعلم	شوذب ، زوجة المعلم	عسكر الإمام
5	جوذر	الانفراد بشوذب	جوذر	شوذب	الرسوم ، الزيارات ،	زوجة المعلم ، عسكر الإمام
6	جوذر	المخلص	الجاسوس عسكر الأمام	جوذر	قانح ، صراع الداعيين ، ولاء المعلم	الظلمة
7	جوذر	الخيط المرشد إلى مكان يائيل وشوذب	الخروج من السجن	جوذر	العمل في منزل المعلم قانح ، النخاس المنافس ، المرأة في المنزل المجاور ، داعي الدعاة	تبدل حال المكان ، قوانين سوق النخاسة ، سفر النخاس ، القاضي
8	جوذر	إفادة النخاس	الرحلة إلى مكة	جوذر	جعدن ، النخاس	مصاعب الرحلة ، تحفظ النخاس

9	جوذر	شوذب	إفادة النخاس	جوذر	جعدن ، فاطمة ، العبيد والإماء	مقتل الصليحي ، الشريف وعسسه ، الظلمة ، تقلب جعدن
10	جوذر	السعادة	شهادة العبيد والإماء	جوذر	حارس القلعة ، أم الجواري ، شوذب	مقتل قانح ، فندة ، عجز يائيل

ويمكن للدراسة من خلال الجدول السابق أن تقدم نموذجها العاملي من حيث كونه أزواجًا من خلال الترسيمة الآتية :

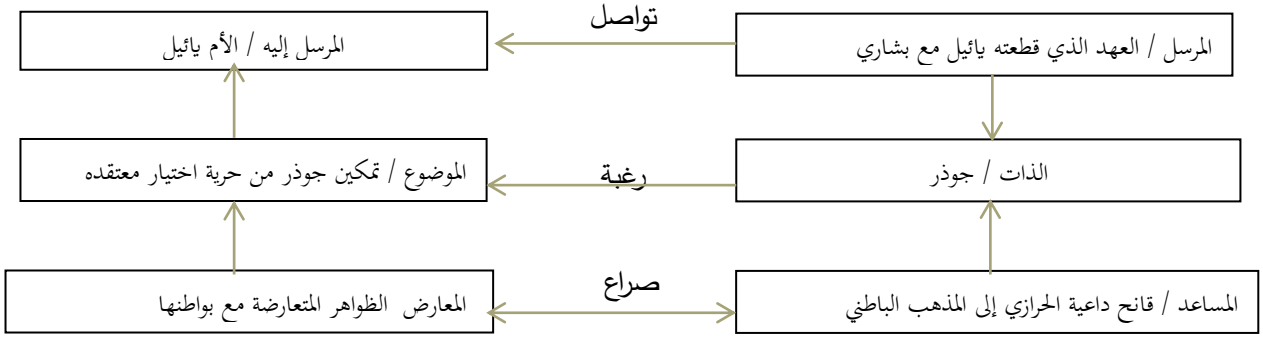

٢١

كما يمكن ضبط البرامج السردية العشرة وفقًا للبنية العاملية ثلاثية التكوين، فيكون البرنامج السردي الأول برنامجًا استهلاليًا، وتكون البرامج من الثاني إلى التاسع برنامجًا وسطيًا، ويكون البرنامج العاشر برنامجًا ختاميًا.

٢ – <u>الأدوار الغرضية للممثلين:</u> ويمكننا من خلال الملفوظ الخطابي أن نستخلص الأدوار الغرضية للممثلين الأساسيين في الرواية ، وذلك على النحو الآتي :

– **وصية بشاري:** وهي الممثل الأول والمحرك الأساس للحدث الروائي ، فهي من دفعت بيائيل إلى إلحاق جوذر بحانوت المعلم صعصعه / منطلقه إلى عالمه الواسع .

– **الأم يائيل :** يتحدد دورها الغرضي في الرواية بدور الأم المحبة الحريصة على مصلحة وحيدها ، والمساعدة له على الاتصال بالعالم من حوله ، والمعارض الذي أسهم بتشكيل نقطة تحوله الأخير .

– **الصراع المذهبي:** وهو من يصنع شقاء جوذر وحيرته التي تدفع بحركة السرد إلى المضي في رحلة البحث.

– **جوذر:** ويلعب دور العامل الذات والباحث عن ذاته الضائعه عبر مسارين: الأول / بارز يتجه إلى البحث في معطيات العالم الواقعي ، يتحدد موضوع قيمته في العثورعلى شوذب ويائيل اللتين تمثلان دليلًا مرجعيًا على الوجود الواقعي للذات، والثاني / يتجه إلى البحث عن الحقيقة الكامنة خلف عالمه المنظور، والتي لا يستطيع العامل الذات أن يلتقي ذاته حال استمرار غيابها عنه ، وأما الوحدات التصويرية التي تشكل صورة الباحث جوذر ، فهي كالتالي : **الحائر** الذي يغلب عليه الشك النابع من إنكار الظاهر المرئي والجري وراء الباطن الخفي ، لينشغل بتساؤلات حول حقيقة وجود المعبود الحق، أهو في معبد اليهود أم في مسجد المسلمين ، وما علاقة ما يظهر من طقوس عبادية بحقيقته، وأين تكمن هذه الحقيقة وهل يمكن للباطن الخفي أن يتجلى ويتجسد ، ثم ما معنى أن يصنف يهوديًا ، وكيف لهذا التصنيف أن يكون سببا في نجاته من فتك أتباع الإمام الملثم ؟ حتى يحيط به ليشمل حقيقة وجوده الذاتي " **لا أدري أأبحث عنها وعن أمي أم إني أبحث عن نفسي ؟ هل أبحث من أجل نفي الوهم الذي يحتل مساحات يقيني أم لإقراره ؟** " (١٤٥).

– **المرتحل المغامر** : الذي اقتضى ارتحاله قدرًا من

المغامرة اسمترت طوال حركة السرد ، فيها يتعرض للمخاطر.

– **المعلم صعصعة:** ويلعب دور الجار اللطيف المساعد ليائيل على تنفيذ رغبتها ، والمعلم الحكيم الذي يعمل على مساعدة جوذر وإكسابه مهارة رسم الحروف ، والمنقذ الذي يخلصه من فتك عسكر الإمام الملثم ، والمساعد الذي مهد لانتمائه إلى المذهب الباطني ، والذي أوقعه من حيث لا يشعر بدوامة حيرته التي لم تنته .

– **شوذب :** وتمثل حب جوذر الطفولي الطاهر التي تشاركه شغفه بالحروف ، والحبيبة التي أفنى جوذر عمره في البحث عنها ، والمعارض التي شكلت مع يائيل نقطة تحوله الأخير..

– **قانح :** يقوم بدور المساعد الذي يهدي جوذر إلى المذهب الباطني ، والصديق المعين له في بحثه عن شوذب.

٣ – <u>التفضية والتزمين</u>: يشكل الفضاء عنصرًا مركزيًا في أي عمل روائي ، وهو لايتحدد فقط بالأمكنة المتعالقة فيما بينها داخل النص والمجسدة خلال آلية الوصف ، أو بالزمن الروائي المجسد خلال آلية السرد ، والمتجلي من خلال أثره في الأمكنة ، وإنما يدخل في "علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية "(١٤٦) ، فهو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد (١٤٧) ، ولاتكتمل أبعاد الأطر الخارجية للحدث الروائي في السرد المتخيل إلا به، وفي السيميائية يرتبط تحول الذات من وضعية بدئية إلى وضعية نهائية بالفضاء، فلثنائية التفضية والتزمين التي تعني حرفيًا الزمان والمكان (١٤٨) دور مهم في تطور الفعل من وضعية إلى وضعية مضادة . وهي تحيلنا في قراءتها للمكان على علاماته، فليس المكان " فضاءً فارغًا ، ولكنه مليء بالكائنات والأشياء، والأشياء جزء لايتجزأ من المكان ، وتضفي عليه أبعادًا خاصة من الدلالات " (١٤٩) ، وترتبط عملية التفضية والتزمين بإجراءين أساسين هما:

– **الاندماج :** وتكون الذات المتلفظة محتواة بمكان وزمان محفل التلفظ .

– **اللا اندماج :** حيث تتحين الذات المتلفظة داخل فضاء وزمان مخصوصين وتتحدث عن وقائع خارج محفل التلفظ ، وهذا ماحدث في رواية ظلمة يائيل ، حيث تتحدث الذات جوذر عن وقائع سابقة على زمن التلفظ، وهو الزمن الذي ترتبط أحداثه بالفترة التاريخية الواقعة بين ٤٣٥ – ٤٦١ هجرية ، والذي عاشت الذات فيه تجربتها المنتهية إلى هذه الخلاصة الموقعة بتلفظها ، وقد تمثل هذا الانحلال في محفل التلفظ تداعيات جوذر واسترجاعاته البانية للسرد الذي يستحوذ عليه الماضي ليعطي هذا الفضاء باعتباره حاضنًا للذاكرة بعدًا امتداديًا ، يمتد أفقيًا على مستوى الحسي الواقعي المنظور، وعموديا يشق طريقه عبر تساؤلات تغوص في أعماق الذات وتحملها في اتجاه عوالم الروح وأبعادها الخفية .

وفي ظلمة يائيل يظهر الفضاء في مجمله وبأبرز مكوناته الجزئية مستغلًا ومنتهكًا من قبل العصابات الإجرامية التي تبسط سلطتها عليه تحت رداء الدين والعقيدة ، فبيت الله (الجامع الكبير) مثلًا يصبح منبرًا للإعلان عن جرائم القتل والتنكيل التي يقترفها الأئمة لترسيخ دعائم حكمهم ، والإنسان فيه مستلب فاقد الحيلة والوسيلة ، وحقوقه منتهكة بصكوك إدانة ما أنزل الله بها من سلطان ، وتبرز صنعاء بؤرة مركزية وفضاءً مهيمنًا ، فبها ترتبط شخصية العمل ، وإليها تجذب معظم الأحداث، وعليها تتحرك أبرز شخصيات الرواية ، حتى أصبحت مسرحًا لأفعالها وصراعاتها وتحولاتها، وهي مدينة الله أي المدينة التي أبدع الله خلقها ، غير أن المعنى هنا ينقلب على معناه حين تتجلى فضاء مستلبًا يحتضن بصمت مفارقته الكبيرة ، فعلى الرغم من طبيعته المسالمة إلا إن مجازر كبيرة

تتوالى عليه ، فيغسل مجزرة ليحتضن أخرى جديدة ، ثم يدمر ويخلو من ساكنيه ، ليعود مرة أخرى إلى حالته الأولى، في ديناميكية توحي بعدم اهتمامه بإنسانه وما يحدث له ، لتتشكل الصورة النهائية لهذا الفضاء الحافل بصور الدمار والخراب متناغمة مع مصير شخصياته التي تؤول إلى اليأس والعزلة والاستلاب، كما تبرز ظلمة الله فضاء يحتضن التحول الأكبر الذي يؤثر بقوة في مجرى حياة شخصية الرواية" **أتفرس مكاني بحزن مبهم لا أعرف لماذا ، شعرت بأن للمكان روحًا ، تنظر إلي ، أو أنها سكنتني ، أبحث عن تلك الظلمة الموحشة .. إحساس بأنها بداخلي** "(١٥٠) فظلمة الله هي فضاء الموت واليأس والعزلة المضاعفة والضآلة والتعفن والتحلل والقبح والانتهاك ، والشكوك التي تأخذ الذات إلى أول صدام مع ذاتها ، ثم هي الظلمة الممتدة إلى أبعد من موقعها السفلي ، حين أصبحت سجنًا لا تعلم الذات أهي تحمله أم هو يحملها ، وهي منسوبة لله لأن الأبرياء الذين يزج بهم إليها يؤخذون بتهم دينية ، ولأنها شيدت بذريعة الخوف من عقاب الله ، وهي تنسل في الرواية من ظلمة أكبر، فحيرة جوذر هي محصلة ذلك الاتفاق بين أمه اليهودية وأبيه المعتنق للإسلام على أن يتركا له كامل الحرية في اختيار معتقده " **يتردد صوت أمي في داخلي : ألا تعرف بأنا أردناك حرًا ، وأني أحافظ على عهدي على مضض ، أردناك أن تكتشف الحياة وتختار طريقك دون إملاءات** "(١٥١)، وهو اتفاق أودى به إلى الحيرة واللاانتماء، فاليهود لم يعترفوا به وقد تخلوا عن أمه، والمسلمون استمروا ينادونها بالجارة، فكان بالفعل الظلمة التي أنجبتها يائيل وقذفت بها إلى هذا العالم **"كلمات تحيرني" بأنا أردناك حرا"حين تنطقها ، أحتاج إلى وقت كي أفكر بما أرد عليها، قد أفكر بأني ناتج لأنانيتهم وليس لحرصها وبشاري عليّ ، أو أنهم أرادوا أن يجعلوني في منأى عن تجاذباتهم ، وحتى لا يفقدوا تلك المشاعر التي بينهم بسببي فجعلوني ضحية"** (١٥٢) ، كما يشكل حانوت المعلم فضاء حميميا يحتوي طموح الشخصية وتطلعها ، ويخفف من شعور غربتها ، وهو في النهاية فضاء تحولها إلى عزلتها واستسلامها لحال الترقب والانتظار ، ثم هو الفضاء المرشح لاحتواء صعودها الأخير .

٢٣

وتتوزع الفضاءات والأزمنة على النحو الآتي :

أ- **الفضاء – الزمان (المنبع)** ويمثل نقطة انطلاق البحث عن موضوع القيمة، وفي الرواية موضوع الدراسة هو منزل الأم يائيل الذي كانت مواصفاته المتوائمة مع طفولة الشخصية دافعًا لرغبتها في البقاء فيه، والذي يغادره الطفل جوذر مرغما حين ألحقته والدته بحانوت المعلم الذي سيشكل منطلقه إلى عالمه الواسع .

ب- **الفضاء – الزمان (الوسيط)** ويمثل فضاءات وأزمنة الفعل الإنجازي، ويشتمل على **فضاءات وأزمنة مساعدة** : وتمثلها في الرواية (حانوت المعلم ومساجد صنعاء التي يبرز من بينها بيت الله / الجامع الكبير في زمن طفولة جوذر وبداية صباه ، قصر القلعة بعد خروج جوذر من السجن ، جبال الله وسقف الله قبل وصوله إلى مكة، حي المقابر في أطراف مكة، حارة المسفلة قبيل مغادرته مكة) ، **وفضاءات وأزمنة معارضة وتمثلها:** (منزل المعلم بعد مقتله ، سجن القلعة / ظلمة الله ، صنعاء / مدينة الله : دورها وحواريها وأزقتها بعد خروجه من السجن، الطريق إلى مكة بعد مغادرته صنعاء، مكة قبل عودته إلى صنعاء) .

ج- **الفضاء – الزمان (الهدف)** ويمثل الفضاء والزمان الذي تحصل فيه الذات أو تفشل في الحصول على موضوع القيمة ، ويمثله في الرواية صنعاء بعد عودته من مكة وحانوت المعلم فيها لدى نقطة انتهاء الحدث، وتتسم الفضاءات الثلاثة التي تؤرخ لحركة الشخصية الرئيسة في الرواية بطغيان السواد عليها ، فحركة جوذر لا تتم إلا تحت الظلمة الحالكة ، فهو

يرقب والدته تمارس طقوسها تحت ستار الظلمة ، وتطبق عليه الظلمة في سجنه، وتجري فيها ممارسات تؤثر بقوة في مسار حياته بعد ذلك ، وفي القلعة يمارس هوايته المفضلة تحت دياجير الظلمة ، وطريقه إلى مكة كانت مغامرة محفوفة بالظلمة ، وحركته في مكة تتم تحت الظلام ، ولقاؤه بشوذب ويائيل يكون في الظلام ، حتى تشعر مع هذه الرواية أنك إزاء كائن ترتبط حياته وحركته في محيطه بظلمة امتدت لتغمر حياته وروحه ، وأنت تدرج معه من ظلمة إلى ظلمة حتى تجد نفسك غائصا في ظلمات لا تنتهي، حتى تقر في نهايتها بأن ظلمة يائيل لم تكن إلا جوذر فكأنما ظلمة يائيل هي جوذر حيث جوذر هو الظلمة التي أنجبتها يائيل وقذفت بها إلى هذا العالم ، ويمكن صورنة هذا التوزيع كما يأتي: (حانوت المعلم، مساجد صنعاء وجامعها الكبير، قصر القلعة، كهف جبل منعا، حي المقابر في مكة، حارة المسفلة في مكة).

فضاء مساعد

فضاء منبع ← فضاء وسيط ← فضاء هدف

الاستهلال الإنجاز الهزيمة

(منزل يائيل) فضاء معاكس (صنعاء ، حانوت المعلم)

(منزل المعلم ، ظلمة الله ، مدينة الله ، الطريق إلى مكة ، مكة).

وتخلص الدراسة إلى أن ما تكشف عنه البنية السطحية الظاهرة عبر بنيتها العاملية من وجه المعنى الأولي للمحتوى السردي المبعثر عبر مستويات النص يتمحور فيما يأتي :

٢٤

١- إن الاختلافات المذهبية قد تؤدي دورًا تدميريًا تغيب معه – في غياب القيم الدينية والإنسانية – قدرة الفرد على امتلاك اختياره، مما يخالف الحكمة من وجود الأديان، وهو تدمير يودي بالإنسان إلى الشقاء والحيرة، كما يصيب المجتمع باختلالات جسيمة، تنجم عنها حالة من التغريب التي يضمحل معها شعور الانتماء إلى مكان أو عقيدة محددة ، مما يؤدي في النهاية إلى تغييب الهوية ببعديها الفردي والجماعي .

٢- إن الصراع الذي تبنى عليه حركة السرد لتأخذ معه مسارين أحدهما يتجه للخط الظاهر (ما يمثل الوجود العيني المحسوس) والآخر يتجه للخط الباطن (ما يمثل الحقيقة واليقين العقدي) يتمحور في عملية البحث عن الذات عبر معطيات الواقع الظاهر المتمثل في ماضي الشخصية الذي يؤكد على وجودها في مكانها، ومعطيات المكون الغيبي الميتافيزيقي الذي يمكن أن يمنح الشخصية يقينًا عقديًا يرسم ويحدد خط وجودها في عالمها .

٣- إن الشخصية لم تكن تجهد في البحث عن تلك المعطيات لذاتها وإنما لما تحمله من معنى بالنسبة لوجودها، ولذلك لم يشكل العثور على شوذب ويائيل المختلفة صورتهما عما هو ماثل في ذاكرة الشخصية فرقا بالنسبة لمشوار بحثها ، ولم تحسم عملية البحث بشكل نهائي بعد ، وإنما ظلت الشخصية في حال من الانتظار والترقب، على أمل العثور على ما يؤكد على وجودها وانتمائها الواقعي (شخصيات بملامح ومواصفات الماضي الحاضر في وعيها) ، أو ما يحدد هويتها العقدية – التي تماهت بفعل حالة التشوش التي اجتاحت فكرها إثر الصراع النفسي والاضطراب الذهني الذي ظلت تعيشه مع صراع العقائد والمذاهب المختلفة – ويرسخها على يقين تستقر إليه روحها .

ويمكن للدراسة أن تهتدي من ذلك إلى مقصدية القاص وهدفه ، فتحددها في نقطتين :

الأولى: وهي إن المجتمعات التي تتصارع في داخلها القوى المختلفة بشكل عنيف ليست مجتمعات داعمة أو مساعدة على حرية الاختيار .

الثانية: إن التاريخ ينذر الحاضر والمستقبل بتكرار كوارثه مادامت ذات المعطيات قائمة .

٢٥

الحواشي:

١- ص١٢ أ. ج . غريماس ، في المعنى (دراسات سيميائية) ت . نجيب غزاوي ، مطبعة الحداد اللاذقية ، سوريا ٢٠٠٠م.

٢- ص ٧٨ سعيد بنكراد (السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها) منشورات الزمن ، الرباط ، المغرب ٢٠٠٣ م.

٣- ص ٧٨ رولان بارت (درس السيميولوجيا) ت خليل أحمد خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٩٢م

٤- ص٤٩ سعيد بنكراد (السيميائية السردية – مدخل نظري) منشورات الزمن، ٢٠٠١م.

٥- ص١٩٢ عبدالملك مرتاض (في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد) ، سلسلة عالم المعرفة الكويتية العدد ٢٤٠ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، شعبان ١٩٩٨م.

٦- ص٢٣ أحمد طالب (في المنظور السيميائي – دراسة في القصة القصيرة الجزائرية)، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ٢٠٠٢م .

٧- ص٨٦ سعيد بنكراد (السيميائيات السردية – مدخل نظري) مرجع سابق .

٨- ص١٥٦ حميد الحميداني (التحليل العاملي)، علامات، المجلد ٧ ، الجزء ٢٧ ، مارس ١٩٩٨، النادي الأدبي الثقافي، السعودية.

٩- ص٣٥ محمد ناصر تاعجيمي (في الخطاب السردي – نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٩١

١٠ – ص٢٧ عبدالمجيد العابد ،من موضوع تحت عنوان سيميائية الخطاب الروائي – اللص والكلاب – وذات – رؤية جديدة ، كتاب الرافد العدد ٠٥٩ دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ديسمبر ٢٠١٣م.

١١- ص ٢٧ الغربي عمران (ظلمة يائيل) مركز عبادي ، صنعاء، ٢٠١٢م.

١٢- –ص ١٦ المرجع السابق

١٣- ص ١٨ ، ١٩ المرجع نفسه

١٤- ص٩١ سعيد بنكراد (مدخل إلى السيميائية السردية) دار تنميل للطباعة والنشر ، مراكش ١٩٩٤م، ط١

١٥- ص ١٨الغربي عمران ظلمة يائيل

١٦- ص ١٩ المرجع السابق

١٧- ص ١٦ المرجع نفسه

١٨- ص ١٦ نفسه

١٩- ص١٥ نفسه

٢٠- ص١٦نفسه

٢١- ص١٦ نفسه

٢٢- ص١٦ نفسه

٢٣- ص١٧ نفسه

٢٤- ص١٠٠ سعيد بنكراد (مدخل إلى السيميائية السردية)، مرجع سابق

٢٥-- ص ٢٥ الغربي عمران (ظلمة يائيل) مرجع

٢٦- ص ٢٩ المرجع السابق

٢٧ – ص ٢٨ المرجع نفسه

٢٨ –ص ٣٠،٣١ نفسه

٢٩- ص ٤٠ الغربي عمران (ظلمة يائيل) مرجع سابق

٣٠- ص ١٥٣ نفسه

٣١- ص ٣٤ نفسه

٣٢- ص ٢٨، ٢٩ نفسه

٣٣- ص ٥٦ نفسه

٣٤- ص ٢٥، ٢٦ نفسه

٣٥- ص ٢٧ المرجع نفسه

٣٦- ص ٢٥ نفسه

٣٧- ص ٢٧ نفسه

٣٨- ص ٢٩ نفسه

٣٩- ص ٢٩ نفسه

٤٠- ص ٨٩ نفسه

٤١- ص٨٩ نفسه

٤٢- ص٨٩ نفسه

٤٣- ص ٥٠ نفسه

٤٤- ص ٤٩ نفسه

٤٥- ص ٨٨ نفسه

٤٦- ص ٨٧ نفسه

٤٧- ص ٨٩١ نفسه

٤٨- ص ٩٣ نفسه

٤٩- ص ٩٤ نفسه

٥٠- ص ١٢ نفسه

٥١- ص ٢٣ نفسه

٥٢- ص ١٤ نفسه

٥٣- ص ٩٠ نفسه

٥٤- ص ٨٩ نفسه

٥٥- ص٩٣ نفسه

٥٦- ص ٩٣ نفسه

٥٧- ص٩٤ – ٩٥ نفسه

٥٨- ص ١٠١ ، ١٠٨ نفسه

٥٩- ص ١١٠ نفسه

٦٠- ص ١١٠ نفسه

٦١-- ص ١٢١ نفسه

٦٢-- ص ١١٠ نفسه
٦٣- ص ١٢١ نفسه
٦٤- ص ١٢٦ نفسه
٦٥- ص ١٣٢ نفسه
٦٦- ص ١٢٦ نفسه
٦٧- ١٢٦ نفسه
٦٨- ص ١٩٦ نفسه
٦٩ - ص ١٥١ نفسه
٧٠- ص ١٥٥، ١٥٦ نفسه
٧١- ص ١٦٧ نفسه
٧٢- ص١٣٩ نفسه
٧٣- ص ١٤٦ نفسه
٧٤- ص ١٧١ نفسه
٧٥-ص ١٨٦ نفسه
٧٦- ص١٧٦ نفسه
٧٧- ص١٦٧ نفسه
٧٨- ص١٧١ نفسه
٧٩- ص ١٤٥ نفسه
٨٠- ص ١٧١ -١٧٢ نفسه
٨١- ص ١٨٦ نفسه
٨٢- ص ١٩١ نفسه
٨٣- ص ١٩١ نفسه
٨٤- ص ١٩٢ الغربي عمران (ظلمة يائيل) مرجع سابق.
٨٥- ص ١٩٦المرجع السابق
٨٦- ص ٢٠٢ المرجع نفسه
٨٧- ص ٢٠٥ نفسه
٨٨- ص ٢٠٠ نفسه
٨٩- ص ٢٠٩ نفسه
٩٠- ص ٢١٠ نفسه
٩١- ص ٢٢٩ نفسه
٩٢- ص ٢٤٤، ٢٤٥ نفسه
٩٣- ص ١٩٣ نفسه
٩٤- ص ١٩٤ نفسه
٩٥- ص ١٩١ نفسه
٩٦- ص ١٩٨ نفسه
٩٧- ص ٢٠٧ نفسه
٩٨- ص ٢٣٠ نفسه
٩٩- ص ٢٤١ نفسه
١٠٠- ص ٢٤٥ نفسه
١٠١- ص ٢٥٤ نفسه
١٠٢- ص ١٦١ نفسه
١٠٣- ص٢٧٢ نفسه
١٠٤- ص ٢٧٢ نفسه
١٠٥- ص ٢٩٠ نفسه
١٠٦- ص ٣٠٢،٣٠٣ نفسه
١٠٧- ص ٣٣٢،٣٣٤ نفسه
١٠٨- ص ٣٢٨ نفسه
١٠٩- ص ٣٢٩ نفسه
١١٠- ص ٢٠٥ نفسه
١١١- ص ٢٣٢ نفسه
١١٢- ص ٢٤٢ نفسه
١١٣- ص ٢٤٢ نفسه
١١٤- ص ٢٤٢ نفسه
١١٥- ص ٣٤٤ نفسه
١١٦- ص٣٣٣ نفسه
١١٧- ص ٣٩٥ نفسه
١١٨- ص ٣٣٢ نفسه
١١٩- ص ٣٣٤ نفسه
١٢٠- ص ٣٥٩ نفسه
١٢١- ص ٣٦٣ نفسه
١٢٢- ص ٣٣٨،٣٣٩ نفسه
١٢٣- ص ٣٣٨ نفسه
١٢٤- ص ٣٣٨ نفسه
١٢٥- ص ٣٣٨ نفسه
١٢٦- ص ٣٦٨ نفسه
١٢٧- ص ٣٣٣ نفسه
١٢٨- ص ٣٣٣ نفسه
١٢٩- ص ٣٣٣ نفسه
١٣٠- ص ٣٤٧ نفسه
١٣١- ص ٣٧٥ نفسه
١٣٢- ص ٣٣٩،٣٩٠ نفسه
١٣٣- ص ٣٩٣- ٣٩٥ نفسه
١٣٤- ص ٣٨٢ نفسه
١٣٥- ص ٣٨١ نفسه
٢٣٦- ص ٣٩٩ نفسه
١٣٧- ص ٤٠١ نفسه
١٣٨- ص ٣٣٨ نفسه
١٣٩- ص ٣٧٦ الغربي عمران (ظلمة يائيل) مرجع سابق
١٤٠- ص ٣٧٦ المرجع السابق
١٤١- ص ٤٩ نادية بو شفرة مباحث في السيميائية السردية دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، المدينة الجديدة ، تيزي وزو الجزائر ٢٠١١

١٤٢- ص ٣٩٨ عليمة قادري ، نظام الرحلة ودلالتها – السندباد البحري نموذجا – منشورات وزارة الثقافة ، دمشق سوريا ٢٠٠٦م.

١٤٣- ص ٧٢ سليمة لوكام ، تلقي السرديات في النقد المغاربي ، دار سحر للنشر ، تونس ٢٠٠٩م.

١٤٤- ص٧٩ سعيد بنكراد ، سيميولوجية الشخصيات السردية: (رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة نموذجًا) ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ٢٠٠٣ ط١.

١٤٥- ٣٩٤ الغربي عمران (ظلمة يائيل) مرجع سابق

١٤٦- ص٢٦ حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٩٠م .

١٤٧- ص ٦٥ حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ١٩٩٣م،ط٢.

١٤٨- ص١٧٠ ميجان الرويلي وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ٢٠٠٢، ط٣

١٤٩- ص ٤٨ سيزا قاسم (القارئ والنص ، العلامة والدلالة) المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ٢٠٠٢م .

١٥٠- ص ٢٤٥ الغربي عمران (ظلمة يائيل) مرجع سابق.

١٥١- ص ١٥٣ المرجع السابق

١٥٢- ص ١٥٤ المرجع نفسه

المصادر والمراجع :

١-أحمد طالب (في المنظور السيميائي – دراسة في القصة القصيرة الجزائرية) دار الغرب ، وهران ٢٠٠٢م.

٢- حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي – الفضاء، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ١٩٩٠م.

٣- حميد الحميداني (بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي ، بيروت ١٩٩٣م.

٤- حميد الحميداني (التحليل العاملي) مجلة علامات ، المجلد ٧ ، الجزء ٢٧ ، مارس، ١٩٩٨م، النادي الأدبي الثقافي، السعودية.

٥- رولان بارت (درس السيميولوجيا) ت . خليل أحمد خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٢م.

٦- سعيد بنكراد (السيميائيات السردية – مدخل نظري) ، منشورات الزمن ، الرباط ٢٠٠١م.

٧- سعيد بنكراد (سيميولوجية الشخصيات السردية – رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة نموذجًا) ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ٢٠٠٣م.

٨- سعيد بنكراد (السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها)، منشورات الزمن ، الرباط ٢٠٠٣م.

٩- سعيد بنكراد (مدخل إلى السيميائيات السردية)، دار تنميل ، مراكش ١٩٩٤م.

١٠- سليمة لوكام (تلقي السرديات في النقد المغاربي) دار سحر ، تونس ٢٠٠٩م.

١١- سيزا قاسم (القارئ والنص – العلامة والدلالة)، المجلس الأعلى لثقافة ، القاهرة ٢٠٠٢م.

١٢- عبدالمجيد العابد من موضوع تحت عنوان (سيميائية الخطاب الروائي – اللص والكلاب وذات – رؤية جديدة) ، كتاب الرافد، العدد٥٩ ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ديسمبر ٢٠١٣م.

١٣- عبدالمالك مرتاض (في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد) سلسلة عالم المعرفة الكويتية ، العدد ٢٤٠ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، شعبان ١٩٩٨م .

١٤- عليمة قادري (نظام الرحلة ودلالتها – السندباد البحري نموذجًا) منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ٢٠٠٦م.

١٥- غريماس (في المعنى – دراسات سيميائية) ت . نجيب غزاوي ، مطبعة الحداد ، اللاذقية ، سوريا ٢٠٠٠م.

١٦- محمد الغربي عمران (ظلمة يائيل)، مركز عبادي، صنعاء، ٢٠١٢م.

١٧- محمد ناصر تاعجيمي (في الخطاب السردي – نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٩١م.

١٨- ميجان الرويلي وسعد البازغي (دليل الناقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ٢٠٠٢م.

١٩- نادية بو شفرة (مباحث في السيميائيات السردية)، دار الأمل ، المدينة الجديدة ، تيزي وزو ، الجزائر.